رسالة مراكش

* * *

من بومن
الى دنلوب

* * *

ومضـــات



المؤتمر العربي

* * *

نظرات سائح
في الصحف

* * *

حزب الاستقـــلال
يهنيء العـــراق

العدد ٨ — القدس الشريف (السبت) ١٥ جمادى الثانية ١٣٥١ ـ ١٥ تشرين الاول ١٩٣٢ — السنة الاولى

«الوحدة العربية» لعبد الرحمن بك عزام عضو الهيأة الوفدية بمصر * الثورة العربية *
حديث ابي الفتح * برلمان بور تاتيف

حديث أبي الفتح المقدسي

مذهب تعدد الشخصيات

صديقي صاحب « الومضات » التي تنشر في « العرب » كل اسبوع ، مثلي معه كمثل الذي يسير وراء الحصادين يلتقط بقايا السنابل التي لم تأت عليها المناجل . فاذا ما اتى الحاصد بحمل جمل ، اتى الملتقط بحزمة لا تملأ قبضة اليد . ولصاحب « الومضات » منجل يحوش الزرع بقوة عجيبة ، ومن ارادان يعيش من بقايا منجله يموت جوعاً ، بلا ريب .

سنبلة واحدة لم التقط بعد من بقايا منجله ! يا لله ما انظف حصاده ! وفي « ومضات » هذا الاسبوع تناول صاحبها اصحاب المذهب الذي تولد في البلاد المنتدب عليها بعد الحرب ، وهم الجماعة القائلون « بالصفة الشخصية » وقد وجدت سنبلة واحدة في هذه « الومضة » احب التقاطها فاقول: تحديد هذا المذهب ، وهو مجايل في وقت ظهوره لمذهب اينشتين ، ومعاصر للحركة الفاشستية ، ان المرء باي وقت شاء يمكنه ان يكون وطنياً تاجراً ، ولكن في مأمن من الخسارة ابداً وعلى الاطلاق .

ولكي يأمن على نفسه من الخسارة ، ولكي يبقى في السوق يأخذ ويعطي ، يقارض و يبادل ، ابتكر ارباب هذا المذهب وسيلة هي ان يكون للداخل فيه (شخصيتان) بدلا من واحدة . حتى اذا ما (توسخت) الاولى ، خلعها وارتدى الاخرى النظيفة ، كما يخلع الثوب ثم اذا « توسخت » هذه ، عاد « لخلعها » ولبس الاولى المغسولة النظيفة المكوية النقية الطاهرة ، وهكذا دواليك ، الى ان تفنى الشخصيات على هذا الدين ، او ان يرث الله الارض ومن عليها ، أو ان يخرج الانكليز والفرنسيين منها .

ويطلق على هذا المذهب اسم آخر هو « تعدد الشخصيات » . اما الاصطلاح الاول — الصفة الشخصية — فمعناه انك عندما تسأل احد اتباع هذا المذهب: ولماذا فعلت يا اخا العرب كذا وكذا، اجابك انما فعلت ذلك « بصفتي الشخصية » ، اي انه استقل برأيه، وفهمه، وادراكه ، ودرايته ، و« عض » على اسنانه ، « وفعل فعلته » غير متورع ولا سائل عن احد ، مضطلعاً بعبء المسؤولية وحده ! واما الاصطلاح الآخر وهو اسم « تعدد الشخصيات » فهو اصطلاح علمي فلسفي لتمييز هذا المذهب عن سواه ، كقولك الفلسفة الكلبية عند اليونان ، او الاباحية عند المغالين من الشيوعيين !

وشاع هذا المذهب بعد الاحتلال في فلسطين وسوريا ومصر وجميع الاقطار التي يسودها الانكليز والفرنسيون والطليان . ولاتباعه دستور ولكنه غير مكتوب ، ولهم علامة في جبهة كل منهم ولكنها ليست من اثر السجود ! .

وما علاقة الناس بهذا؟

من غريب الظواهر الخادعة ، والصور البراقة ، مما لا يفيد (المعطي والمعطى له) شيئاً ، ان تقرأ في الصحف صباح كل يوم ، اخباراً متناثرة هنا وهناك ، في الصفحة الاولى حتى الثامنة ، اذا كانت الجريدة بثماني صفحات ، او من الاولى الى الرابعة اذا كانت الجريدة باربع صفحات ، وترى الاخبار احياناً في « حقول » الاعلانات ، واحياناً في مكان « سد العجز » في « بودجة الاخبار» واحياناً تراها متورمة منتفخة منشورة او« مشنوقة» بشكل « برقيات» او « تلفونات » يومية ، وما هي هذه الاخبار والانباء ياترى ؟

هي « بلاغات رسمية » شخصية تتعلق بقدوم هذا « المفتش » الى هذه البلدة او وصول ذلك « الموظف » الى تلك القرية ، فوصل « في الصباح وغادرنا في المساء » ، او حلت ركابه مساء و « شالت» سيارته صباحاً ، وكل هذه الاخبار لا معنى لها البارحة ولا اليوم ولا غداً ومن الان الى ان تقوم القيامة ! موظف ذهب « بمأمورية » الى بلدة او مدينة او قرية ، فما علاقة الناس بهذا الامر ؟ وما علاقة الجمهور او القضية الفلسطينية « بالحل والترحال » للموظفين الذين يسافرون للقيام بواجباتهم ؟

هنا وجهان للعلة بحسب الظاهر : فاما ان يكون الموظفون المتجولون يرتاحون الى هذه الاخبار ، وهم يستكتبونها مكاتبي الصحف بطرق لبقة ، واساليب شائقة ، و « حيل » رائقة ، واما ان تكتب عنهم ازدلافاً لمرضاتهم ، «وتطييباً » لخواطرهم ، فاذا سئلوا عن هذه « الخزعبلات» قالوا ان لا علم لهم بها !

وتحليل المسألة بهذين السببين لا يكفي ، ولو كنت « مفتشاً» لهذه الزوائد والمضحكات لكتبت تقريراً مطولا الى « سعادة » مدير الدائرة ذكرت فيه : الموظفون ثلاثة اقسام : الاول يسيل لعابه ليرى اخبار رحلته في الصحف بايعاز منه او بغير ايعاز . والثاني لا يسيل لعابه ليكتب عنه ولكنه اذا كتب عنه « بقضاء وقدر » فانه يبتسم عند وقوع نظره على الجريدة الناشرة ، « ويستغفر الله» الف مرة ! والثالث هو الموظف المعتصم بالكرامة فلا تهمه هذه البهارج والزخارف،

البقية في الصفحة ٣ من الغلاف

العـدد ٨

***

السنة الاولى

**



يوم السبت

١٥ جمادى الثانية ١٣٥١

١٥ تشرين الاول ١٩٣٢

**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

في السياسة العربية

ملك العراق يقول :

نفضنا غبار الذل !

استهل جلالة الملك فيصل خطابه الذي القاه في بغداد يوم الاحتفال بدخول العراق عصبة الامم بهذه العبارة :

« اشكر الله واهنيء نفسي وشعبي على هذا اليوم الذي فيه نفضنا غبار الذل ، وفزنا بعد جدال سياسي دام ما ينوف عن احدى عشرة سنة ، باحدى الاماني الكبرى التي كنا نصبو اليها ، وهي الغاء الانتداب واعتراف الامم بنا وبأننا امة حرة ذات سيادة تامة » .

ويستوقف النظر في هذه العبارة قول جلالته ان العراق نفض عنه غبار الذل ، اي ذل ثلاث عشرة سنة كاملة تحت السيطرة الاجنبية ، فالسنوات الثلاث عشرة هذه لم تكن للعراق الا سني جهاد وعمل شاق لانتزاع حقه انتزاعاً مهما كان هذا الحق لم يبلغ بعد نهايته الكاملة .

وجميل ايضاً قول جلالته في هذا الخطاب في موضع آخر وهو :

« واري نفسي سعيداً ان اصرح بان هذا الفوز لم يكن ثمرة جهد شخص او اشخاص بل هو محصول سعي الامة جمعاء »

وقد ذكر جلالته المعارضة السياسية في العراق بكلمات سجلت لهـذه المعارضة اعظم الفخر بانها كانت معارضة نزيهة مصروفة لمصلحة العراق ، وليس اوقع في النفس من قول جلالته : «واما من يقف موقف المعارض فقد كان لا يبتغي من وراء موقفه الا التشجيع والعمل لخير البلاد »

ولما جاء دور الشعب وشعوره بالمسؤولية فقد وصفه جلالته بقوله : «واما الشعب فقد كان منتبهاً يلقي وراء المسؤول والمعارض نظرات التنقيد على من يحيد منهم عن الطريق السوي ، ففطنة الشعب واخلاص رجاله وتضافرهم فيما فيه نجاح البلاد »

ولما اراد جلالته ان ينبّه امته الى واجب هو اقدس ما تقوم به امة مستقلة للدفاع عن كرامتها وحريتها وكيانها ، قال : « علينا ان نضاعف الجهود في كافة اعمالنا ، وان نتذكر دائماً ان امامنا وجائب خطيرة لم تنل بعد قسطها الوافر من العناية ، فيجب ان تتوجه مساعي الجميع الى ما يحقق القيام بتلك الوجائب وفي مقدمتها اعداد قوة تحمي ذمارنا وتجعل امتنا موفورة الكرامة محترمة الجانب »

وبلاد لا جيش يحمي حدودها تبقى عرضة للاجتياح .

وفي هذا الخطاب عظات وعبر ؛ ودروس يجدر بالامة العربية في الاقطار الاخرى ان تستظهرها.

فجلالة الملك يبدو في احسن ما عرف عنه من ديمقراطية حين ما يعطي ثمرة هذا الفوز في الدرجة الاولى للشعب ، ويضرب احسن مثل على ما ينبغي ان يكون الملوك والامراء من شعوبهم ، وان يروا في الامة القوة التي يرتكزون عليها ويستمدون منها ، ويفاخرون بها . وبمثل هذا وحده تتكون الالفة والثقة المتبادلة والتضامن بين الشعوب ورؤساءها وفي هذا كل القوة وكل الخير .

ومن جميل ما ينوه به ، ذكر جلالة الملك المعارضة بالخير . وفي هذا يضرب المثل للملوك والرؤساء الذين لا يروق لهم ان يكون رأس من رؤوس المعارضة مرتفعاً ويرون في المعارضة عداء . وما اعظم الفرق بين المعارضة والعـداوة . وليس من ريب في ان جلالته اذ ذكر المعارضة اراد ان يقول ان الكفاح الذي قام به العراق كان من ناحية كفاحاً رسمياً عن ايدي رجال مسؤولين ومن ناحية ثانية كفاحاً شعبياً عن ايدي معارضين وان هذين الكفاحين متلازمان لا تمكن ان يستغني احدهما عن الاخر في الوصول الى الفوز والغاية العليا . وليس من شك في ان المعارضة الشريفة تستحق كل تنويه واجلال ، وتعتبر ضرورة لا ندحة عنها في ادوار الجهاد في الدرجة الاولى وادوار النهضات والاصلاحات بعد ذلك .

ولم يأخذ الملك الزهو في هذه الخطوة المباركة التي خطاها العراق بتعاون قواته ؛ بل اعتبر هذه الخطوة فاتحة خطوات جديدة ، ومقدمة واجبات خطيرة . والدرس في هذا ان الذين يعتنقون مبادىء الكفاح ويعتقدون عقائد الطموح والعلو بامهم وبلادهم لا ينتهون من واجب حتى ينتبهوا الى واجب جديد وهكذا واجب بعد واجب وعمل بعد عمل بلا جمود ولا فتور ولا ملل ولا خور الى ان يتمموا رسالتهم ويقوموا بما عليهم من كبير العبء وجليل العمل ؟

الوحـــــدة العربـــــية

ضرورة للعرب وسعادة للبشر

للسيد عبد الرحمن بك عزام عضو الهيئة الوفدية بمصر

يحسب بعض الناس ان النعرات الوطنية في الاقطار العربية عقبة في سبيل الوحدة ، ويظنون انها تقوى على حساب النهضة السامية العربية ، ويحقد بعض دعاة الوحـدة على بعض الساسة الذين شغلوا بالوطنية المحلية عن الوطنية العنصرية العامة ، ويرون فيهم مضللين للجماهير عن المبدأ الاعلى ، خاذلين لامتهم الكبرى باسم خـدمة القطر الذي ينتمون اليه . والحقيقة كما اظنها بعيدة عن هذا الوهم .

فليس ثمة تناقض بين المساعي المحلية والسعي العـام للوحدة العربية ، كما انه لا يضير أسرة من الاسر أن يسعى احد افرادها لجمع ثروة وجاه ونفوذ لنفسه ما دام فرداً من افراد الاسرة وهو في الواقع لا يستطيع بحال ان يخرج على ميراثه واصله . كذلك الا قطار العربية مهما اصاب احدها من قوة فانه لن يستطيع أن يتنحى عن نسبته للعنصر العربي . وستكون هذه القوة جزءاً متمماً لمجموع القوى التي يمتاز بها اهل العربية على الاطلاق . وكلما تحررت ناحية في الوطن العربي دنا يوم التحرير للوطن كله ، فانما يجتمع العرب حول امل مشترك قبل ان يكون ذلك بداعي ألم مشترك ، ولو ان الآلام التي تحس بها بسبب الغلبة الاجنبية في اقطار العربية قد زالت ، لما نشأ عن زوال الألم المشترك ضعف الشعور بالحاجة للوحدة العربية لأن الامل اقوى من الألم ، وفي سبيل الآمال يلقى الناس الآلام بصبر وبشر . وعندي ان الغلبة الاجنبية التي هي مصدر الآلام التي اقصدها ، عامل قوي في سبيل الفرقة وتغذية النعرات المحلية في وجه الوحدة العامة . فزوالها من أي قطر لا يستلزم تنافساً وتطاحناً بين الوطنيات المحلية في الكيان العربي بقصد اعلاء تلك الاوطان بعضها على بعضها أو اعزاز أمرائها اعزازاً من شأنه أن يجعل أمر الوحدة مستحيلا .

وعندي ان التحرير سيزيد التعاون والتساند ويجعل من الأمراء رسل تقريب لا تبعيد .

وقد اخذت العراق تضرب في هذا مثلا عالياً ، فبالامس وقف نوري باشا السعيد في جمعية الامم يأسف لأنه سبق مصر الى حظيرتها ، وينتظر الشام ان تكون الى جنبه ، فلو ان المملكة العربية السعودية تقدمت هي ايضاً الى احتلال مكانها في العصبة . ولو ان اليمن حذت حذو اخواتها ، ثم جاء يوم مصر والشام لرأينا ابناء العربية يتساندون ويتعاونون ورأينا من وراء ذلك يوم الوحدة يدنو باسما لاهل العربية .

والحقيقة التي لا ريب فيها هي ان الوحدة العربية اسمى مطالب ، واليق بالهمة العالية ، واجدر بمعنى العزة من مطالب الحرية المحليـة ، فاذا تهيأت هذه الجماعات فانها لن تقنع بها ، بل تنصرف بهمة مضاعفة الى ما هو اسمى واعز .

واذا تجاوزنا عن البحث في شكل الوحدة العربية ، وفرضناها على اي نظام شاءته الظروف التي تتم فيها ، فكانت تحالفاً دفاعياً ، أو دفاعياً هجومياً ، أو اتحاداً جمركياً ، أو حكومات متحدة ، أو حكومة واحدة ، على اي شكل شاءت الظروف وتحققت وحدة العرب ، فانها تظل المطلب الاسمى التي تقتضيه العزة وتقتضيه منفعة جميع الاقطـار العربية على السواء .

فبغير الوحدة تبقى الاقطار المنعزلة ضعيفة لا تستطيع ضمان استقلالها بغير حلفاء او حماة خارج الجنس العربي ، يتقاضون منها ثمن التحالف والحماية غالياً . وذلك بخضوعها لسياسة قد تكون موجهة ضد بعض العرب أو المسلمين ، أو تكون موجهة ضد امم اخرى لا مصلحة للعرب في منازعتها . ثم هي تدفع ثمناً آخر للتحالف او الحماية لا بالحجر على حريتها في السياسة الخارجية وحدها ، بلى على حرية التعامل الاقتصـادي والتجاري مما يعود عليها بالضرر ، وقد تضطر بعض الاقطار العربية وهي في حالة العزلة والحاجة الى سند من غير العرب الى التزام انظمة داخلية لا يطمئن حلفاؤها بغير وجودها من حيث تكون هذه الانظمة نفسها عائقاً للقطر عن نشوئه وتطوره الطبيعي .

فثمن التحالف مع الاجانب ، ولو دعت اليه الضرورة في الدور الاول سيظل غالياً فاحشاً ، حتى تحل الوحدة العربية محله ، ويستغني العرب بانفسهم عن تلك المعونة .

ومن ذلك يتضح أن الوحدة العربية ستبقى غاية ضرورية لجميع الاقطار العربية لاستكمال الدفاع عن النفس وعن الحرية نفسها فلا خوف عليها من النعرات الوطنية المحلية ، كذلك ستبقى الوحدة ضرورة اقتصاديـة تسوق الاقطار العربية بمحض ارادتها ومنفعتها للعمل على تحقيقهـا ، وسبب ذلك ان العالم سائر الى التجمع بطبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية الحديثة ، وهذا الاتجاه البشري سيكون له أثر يقوى على ممر الايام في جمع شتات الاقطار العربية .

فبالامس ، كانت الحوانيت الصغيرة يقوم بعضها بجوار بعض لتتنافس منافسة حرة ، وقد عاشت على ذلك الاف السنين ، ولكن تطور النقل الميكانيكي ، وظهور المحركات الآلية ، جعل من هذه هذه الحوانيت شركات ، واصبح المجهود الفردي لا يستطيع الوقوف في وجه الشركة ، ثم هاهي هذه الشركات نفسها تضعف اما نظام اتحاد الشركات (كارتل أو ترصت) وتلك الاتحادات الوطنية تنقلب بسرعة الى اتحادات دولية . وهذا واضح في الدلالة على اتجاه الحياة الاقتصادية وتلاشي المنافسة الحرة ، وهو مما يدعونا الى الايمان بتحقق الوحدة العربية رغم جميع العقبات المصطنعة الوقتية التي يضعها الاجانب او بعض العرب في الطريق . لان قوى الانسان تفشل دائماً امام قوى الطبيعة . هذا التجمع الذي تدعو اليه العزة والدفاع عن النفس وضرورات الحياة المادية واقع لا محالة . ومنه ستخرج للعالم الامة العربية العزيزة التربية .

فمتى وجدت هذه الامة هل يستفيد العالم منها شيئاً ؟ اذا نظرنا للعالم البشري باعتباره قوة خير وانتاج — وهو كذلك — كان في مصلحة ذلك العالم ان يبعث العرب متحدين لان ذلك معناه ظهور وحدة بشرية متحضرة منتجة.

وهنالك فوق ذلك حقيقة لا يدركها الا القليل من الناس ، وتلك الحقيقة هي ان العالم في حاجة شديدة لبعث العرب مرة اخرى لا لتغذية الحضارة القائمة وزيادة الانتاج العالمي ، ولكن لانقاذ الحضارة ، وبالتالي انقاذ البشرية

فقد وصل الناس الى دور التذبذب الفكري ، ووصلت النظم الاجتماعية الى حالة من التحلل والاضطراب حتى اصبحنا نخشى على مصير الحضارة نفسها ، وفشلت العناصر القائمة ، عن اظهار اي مقدرة على الانقاذ ، ووجب ان يترقب الخلق عنصراً جديداً وقوة جديدة لتدفع البشرية في سبيل الخلاص . ذلك العنصر اللازم على مسرح الحياة الدولية هو عندي عنصر العرب . وسبب اتجاه آمالي هذا النحو لم يأت من عربيتي وانما من تجربتي .

واذا رجع المفكرون الى وقت ظهور النهضة الاولى للعرب ، بزعامة محمد صلى الله عليه وسلم ، ادركوا أن تلك الرسالة جاءت في ظروف تشابه لما نحن فيه الآن . وخرجت على الدنيا من الناحية المنسية التي لم يخطر لاحد ان فيها خيراً .

كانت الفوضى تشمل الاجتماع البشري ، وكان المترفون والاغنياء يتملكون مقدرات من دونهم من الطبقات الرقيقة أو المستضعفة وكانت الدول القائمة على الحضارة البشرية في الشرق والغرب قد تملكتها الانانية ، وأذابت حيويتها المناعة ، فصارت صوراً مزوقة لا روح فيها ، فعجزت عن ان تمد الحياة البشرية بافكار مستحدثة أو تنشيطها بالهامات من روح طاهرة . في ذلك الوقت كان في ركن مجهول من الارض قوم لم يصابوا بسموم الحضارة البائدة ، جاءتهم رسالة محمد فانقذوا العالم ووهبوه الروح مكان المادة ، والنظام محل الفوضى ، والمساواة بين الطبقات وبين العناصر.

ثم ان هذه المساواة ، ولنعبر عنها بمعنى أشمل (الديمقراطية) هي جزء من حياة العرب الى اليوم فهم لا يكسبونها كسباً ، وانما يهبونها اذا سادوا من انفسهم ولا يتصنعون في هذا السبيل شيئاً . وقد افسدت الدول القائمة معنى الديمقراطية بان جعلت منها اشكالا وصوراً لا روح فيها ، فالفرنسي والايطالي مثلا كثير التحدث بها والترنم بذكرها ، ولكن اي مكان يصل هو اليه ، تصاب فيه الديمقراطية بشلل لانه يتحدث عنها ولكنه لا يعرفها الا معرفة المقلد ، اما العربي فلا يعرف غيرها ولم يخضع في عميق وجدانه أبداً لحس مخالف لحس المساواة التامة بين الغني والفقير ، والقوي والضعيف ، والابيض والاسود ، ممن يعبر عنهم كتابه بأن اكرمهم عند الله اتقاهم .

فالديمقراطية صفة طبيعية ملازمة للعنصر العربي في غناه وفقره ، في عزته وبؤسه على سواء ، فاذا ساد سادت معه ، ولاشك أن الديمقراطية مصابة الان بشبه شلل والامم القوية اصبحت تخشى عليها ونخشى منها فلم تعد تصلح لحمل رسالتها ، ووجب ان ينهض باعبائها العنصر الذي لا يصلح الا لها ولا تصلح الا له . من هذه الناحية تدرك حاجة البشر الى ظهور العرب مرة اخرى وتدرك معنى الانقاذ العالمي في البعث الجديد.

فنحن اذن ندعو للوحدة العربية لا بدافع من بغض الاجانب ، ولا لرغبة الانتقام منهم ، ولا تتملكنا الانانية في هذا ، لايماننا بأن بعث امتنا فيه نجاتنا واسعاد البشر كافة .

نحن ندعو للوحدة العربية مؤمنين بحسب استعداد العرب اليوم لحمل الرسالة ، والذين لا يؤمنون ايماننا ويظنوننا نحلم غير مقدرين للحقائق الراهنة ، هم اولئك الذين لا ينظرون الى اكثر مما بين ايديهم ، اما ما تلد الحقائق الراهنة فهو ما لم يدركه كسرى ولا قيصر وقت ان غمر الحفاة العراة نصف الكرة الارضية .

عبد الرحمن عزام

البلاد العربية

لاحمد محرم

رعى الله الشآم فكم حبانا — ايادي مالها عنا انصرامُ

لنا من اهله اهلٌ كرامٌ — يصانُ العهدُ فيهم والذمامُ

همُ اعوان مصر وَناصروها — اذا نزلت بها النوب الجسامُ

وهم اخواننا الادنون فيها — نصافيهم وان كره الطغامُ

يؤلف بيننا نسبٌ قريبٌ — ويجمعنا التوددُ والوئامُ





خطبـــــة الافتتـــــاح

« ١٥ جمادى الثانية ١٣٥١ — ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٢ »

نائب القدس : ايها السادة ! ان برلماننا هـذا ليس كبرلمان صدقي باشا المزيف في مصر ، ولا كالمجلس النيابي في دمشق المعجون من « النخالة » و « التعاون النزيه » ، ولا كالمجلس النيابي في الجمهورية اللبنانية المحال على « المعاش والتقاعد » وفي عهده كانت فضائح النافعة سائرة على قدم وساق تحت رقابة مفتشين افرنسيين ، حتى ولا يشبه برلماننا هذا المجلس التشريعي في عمان عاصمة الشرق العربي ، وهو المجلس الذي تنطبق عليه اغنية لور دكاش التي سمعناها منذ ليال في السينما في القدس وهي: « على الله ياسعادة البك ! »

ان برلماننا هـذا من الشعب وللشعب مباشرة ، نوابه لا عن طريق « المنتخب الثانوي » ولا عن طريق « اللجان الانتخابية » ، ولا عن طريق « الصناديق » و « الشمع الاحمر » والاسود و « جداول اسماء المنتخبين ». ان برلماننا هذا شعبي محض . من الامة وللامة . هو من صلب الشعب . وقلب البلاد . وصميم الوطن . هو برلمان بلا وسيط ولا « سمسار » ولا « كمسيونجي » على الاطلاق ! (تصفيق حاد)

ان برلماننا هذا من العرب وللعرب . لا يعترف بحماية ولا وصاية ، ولا انتداب ، ولا « طق حنك فارغ » ان هذا البرلمان لا يعترف بسلطة غير سلطة الامة ، ولا يقر مصلحة غير مصلحة الامة . ان هذا البرلمان ديمقراطي بورتاتيف و ....

نائب السبع : الرجاء من حضرة النائب ان لا يتكلم بالانجليزية .

الخطيب : استميح الزميل عفواً . فانا لم اتكلم ولا اتكلم بالانجليزية في هذا البرلمان ، ولـكن كان علي ان ابين معنى بعض الاصطلاحات ، فهي بالحقيقة اصطلاحات سياسية في كل لغة تقريباً . اما برلمان فمعناه برلمان ، و ....

نائب القدس (غير الخطيب) مقاطعاً : هو مجلس المبعوثين والسلام !

الخطيب : نعم مجلس المبعوثين . واما ديمقراطي فمعناه اننا نواب لا فرق بين صغيرنا وكبيرنا ، وغنينا وفقيرنا واذا ...

نائب بيسان : (مقاطعاً) يعني البلشفية ! (ضجيج شديد)

اصوات مختلفة : اسكت ! اسكت ! اسمع وبعدين افهم !

الخطيب : اي اننا لا نتقيد « بجزيبات » ولا « شخصيات » والكل في نظرنا سواء ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

نائب وادي حنين : (بعد ان يسعل ويتنحنح) احسنت احسنت !

الخطيب : (مستمراً) واما بورتاتيف فمعناها اننا نحن نواب الامة نعقد هذا البرلمان في اي مكان كان ، وفي تشرين او نيسان ، لا ننتظر حلول الدورة البرلمانية ، ولا صدور المرسوم الملكي او الجمهوري او امر المندوب او الفوضية ، لأن ليس على الامة مسيطر غير ارادتها ولا ....

نائب غزة : (مستوضحاً) هل برلماننا البورتاتيف يعني نقال ؟

اصوات متضاربة : ايوه ! ايوه !

نائب السبع : يعني هذا مجلس مبعوثين رحل زي عشائرنا ؟

(الجميع :) (ضحك وتصفيق) ايوه مضبوط !

الخطيب : ايها السادة ! الان وقد عرفنا اننا نحن نواب الامة ، احرار في عقائدنا ومبادئنا ، لا تقيدنا قيود الانتخابات والمراسم والتشريفات ، وعرفنا ايضاً على حد تعبير زميلي المحترمين ان برلماننا هذا نقال او رحل ، بقي علينا ان نطرح امامكم جدول الاعمال . ولـكن ادركت الصلاة .

الرئيس : ترفع الجلسة للصلاة .

(رفعت الجلسة للصلاة) .

***

ازمة التعليم واللجنة الحكومية

شعر العرب بالازمة الشديدة الحالة بهم حينما رأوا ابناءهم يتسكعون في الازقة واموالهم تذهب سدى ، والمدارس الحكومية لا تستوعب عشرين في الماية من الاولاد الذين هم في سن التعليم . فكان هذا القلق والاضطراب ، وهذه الاحتجاجات والاجتماعات والصيحات . ورددت الصحف العربية صدى هذه الصيحات والقلق .

ولا شك في انها كانت ضجة طبيعية نتجت عن شعور صادق بأن العرب مغموط حقهم في هذه الناحية ، وان السلطة القائمة في فلسطين مقصرة في واجبها كل التقصير .

نفهم هذا من بلاغ هذه السلطة واهتمامها للشكايات التي ارتفعت الى عنان السماء ، وتشكيلها لجنة تدرس هذه الازمة وتنظر في وسائل تفريجها .

ولكننا وقد عرفنا اساليب المستعمرين لا يمكننا الا ان نبتسم لخبر تشكيل اللجنة !!

ذلك لان هؤلاء حينما يرون صخباً ناشئاً عن شعور صادق ، وضجة آتية من اعماق الشعب وطبقاته يعمدون حالا الى وسائل التخدير ، فيعلنون انهم شكلوا لجنة ، وانهم ينتظرون توصياتها . واللجان الحكومية تعرف واجبها الاستعماري بطبيعة الحال ، فتقتل الوقت بعقد اجتماعاتها وتمطط بحوثها . ثم يأتي بعد ذلك دور درس تواصي اللجنة ثم دور رفع تواصي اللجنة الى المراجع العليا والتوفيق بين مقتضيات هذه التواصي ومتسع الميزانية فتكون الضجة قد سكتت . وربك غفور رحيم ..

وطبعاً لن تعدم الحكومة ابواقاً من اعوانها ومراكيبها يندسون بين الصفوف ويتطوعون باصدار الفتاوي وايجاد الاعذار عن تقصيرها ، ووجوب الانتظار لدراساتها العلمية ، وبحوثها الفنية ، بحجة ان (سادتنا) المستعمرين ليسوا مثلنا يقدمون على الامر بلا درس وتمحيص قائمين على العلم والفن الحديث ...... نحن لا نقول ان هذه الامور لا تحتاج الى درس ووضع خطط وبرامج . ولكن السلطة القائمة في هذه البلاد لم تتسلط على فلسطين منذ سنة او سنتين ولكنها سلخت في سلطانها الباغي هذا اربع عشرة سنة ، والضجة من ازمة المدارس ترتفع في كل سنة . فكان من واجبها ، حتى لو لم تكن هناك ضجة ان تسد حاجة الناس الى المدارس . وليس من المعقول ان لا تكون قد درست هذه الحاجة ورأت وجوه النقص وعرفت اسبابه الى الان . فهل هذه السنوات الطويلة لم تكف للدرس والتمحيص ؟ او لا يكون من حق الناس ان يروا في هذه الطريقة التي تريد ان تسكت الناس بها تخديراً معتاداً ومداورة مكشوفة ؟ .....

وهل حقيقة ان فتح خمس عشرة مدرسة ابتدائية في المدن الرئيسية بصورة مستعجلة عملية شاقة لن يجوز الاقدام عليها الا بدرس وتمحيص قد يستغرق هذه السنة والسنة التي تليها ؟ في حين ان كلفتها لن تتجاوز راتب مفتشين انكليزيين من هؤلاء المفتشين الذين ارادت ان تتحفهم بمال اهل فلسطين وتمتعهم بجوها الجميل ، وشمسها البديعة ، ومناخها البليل ....

ان حسن النية لا يبرهن عليه بمثل هـذه الاساليب المضحكة والالاعيب المفضوحة . وانما يبرهن عليه بالاقدام فعلا على تفريج هذه الازمة الظاهرة للعيان والتي لا تحتاج الى دليل وبرهان .

كفى ايتها السلطة تخديراً لنا . وكفى ايتها الابواق ترديداً لاساليب السلطة . فقد عرفنا كل شيء ودور الخداع انطوى بساطه وفي هذا ربح كبير لنا سيكون من احسن الاسلحة ، في كفاحنا لهذا الاستعمار وحملة لوائه ..... وهذه نابلس قد فطنت الى هذا فصارحت الحكومة به بجرأة وجلاء ولا ريب في ان المدن الاخرى ستحذو حذوها وتذكر للحكومة انها لن تنخدع بمحاولاتها .

حول حزب الاستقلال

تناقلت صحفنا ما كتبته الصحف اليهودية والاجنبية حول حزب الاستقلال . ويظهر ان بعض هذه الصحف يريد ان يجعل بين ظهور الحزب وبين سياحة الملك فيصل وحركة الاتحاد السوري العراقي والمؤتمر العربي رابطة شديدة .

ومع ان الذين قاموا بتكوين هذا الحزب ذوو علاقة قوية ومستمرة بالقضية العربية العامة الآن وقبل الآن ، بل ومنهم من ساير هذه القضية خطوة خطوة قبل الحرب واثناءها وبعدها ، فالحقيقة التي يجب ان تعرف هي ان تكوين الحزب وظهوره في فلسطين انما هو وليد حاجة ماسة في فلسطين نفسها مع العلم بان قضية الاستقلال العربي قضية واحدة عامة مشتركة في جميع الاقطار العربية ومع العلم ايضاً بان الذين عملوا على تكوين الحزب كانوا ينتوون ان يخطوا خطوتهم هذه منذ اربع سنوات على الاقل اي قبل المؤتمر الاسلامي ، والمؤتمر العربي ، ودعوة الاتحاد السوري العراقي . وقد عرف هذه النية كثير من الناس المشتغلين في الحركة الوطنية منذ سنين واكثروا اشار اليها بعض الصحف المحلية ايضاً .

ومعرفة هذه الحقيقة ضرورية ليزول من اذهان بعض الذين يحاولون ان يظهروا بمظهر الحذلقة والفراسة ، ويوهموا انهم يستطيعون ان يقرأوا بين السطور ما علق فيها من الافكار السخيفة ، والتخرصات الكاذبة . اما هذه الحاجة الماسة التي كان الحزب وليدها فهي ما اشار اليه الحزب في بيانه الواضح الصريح الجريء ، وهو ايجاد كيان سياسي متجانس في فلسطين لا يقوم على الاعتبارات الشخصية والسياسات المحلية المرقعة . يقدم ما يقدر عليه من خدمات وطنية لوجه الله ، لا يتطلب عليها جزاء ولا شكوراً ، وشعاره الوطن فوق الجميع . والمصلحة العامة فوق كل مصلحة .

وادي الحوارث وعوني بك عبد الهادي

وجه احدهم في جريدة « فلسطين » اسئلة لعوني بك عبد الهادي

﴿ البقية في الصفحة ٨ ﴾

الثورة العربية

منشأ القومية العربية وتطورها (٢)

نقلا عن « تاريخ مؤتمر الصلح في باريس » الذي اشترك في وضعه ١٨ عالماً ونشر برعاية «المعهد البريطاني للشؤون الدولية»

للعلامة
ﻫ. و. ف. تمبرلي

(وهو واضع هذا الباب ومصنف الكتاب ومدرس التاريخ الحديث في جامعة كمبردج)

ترجمة
صاحب «العرب»

☆☆☆

ثم صدرت بعد ذلك مكاتبات رسمية من لندن توضح بكل جلاء ان الرجال المسؤولين الذين كتب التعهد الثاني وارسل على يدهم، لم يكونوا وقت كتبوه وحرروه يقصدون به من العرب الا اهل الجزيرة واما سواهم من الذين هم خارجها فلم يكونوا معنيين بهذا الوعد اكثر من عرب افريقيا. ولكن عبارات التعهد افرغت في قالب يبرر ما ذهب الحسين اليه من تفسير، ومن هنا نشأ سوء التفاهم، ليس بينه وبين حلفائنا فقط، بل شمل سوء التفاهم هذا حكومة الهند ايضاً

ثانياً: حكومة الهند تفاوض شيخ الكويت وابن سعود سنة ١٩١٥

وسارعت حكومة الهند لاتخاذ تدابير كالتي سبق ذكرهـــا، ابتغاء جعل اهل النفوذ والكلمة من العرب ينفصلون عن حركة الجهاد. اما شيخ الكويت فقد ابدي له التشجيع ان ينفض يده من موالاته لسلطان تركيا، وكانت هذه الموالاة بالواقع اسمية لا حقيقية وكان شيخ الكويت لا يطيقها. وكان معتمدنا في الكويت وقتئذ الكابتن شكسبير، فسافر الى الرياض ليقنع عبد العزيز بن سعود في الامر نفسه. وكان شكسبير قبل ان حل به قضاء الله في ٢٤ ينـاير ١٩١٥، قد علم ان مكة في مشورة بينها وبين الرياض للوقوف من اعلان الجهاد موقفاً سلبياً. وكما كان الحسين قد سبق له الاتصال بالحركة العربية السورية، كذلك كان ابن سعود الذي بعد اخراجه الترك من الحسا والقطيف سنة ١٩١٣، كان يريد ان يساهم مساهمة عملية في سياسة القضية العربية، ثم بعدئذ الح عليه السيد طالب النقيب ان يعضد الحركة الوطنية في العراق منعاً للاحتلال الاجنبي. وعلى كل لم يكن من المحتمل ان ابن سعود يضلع مع الترك بحال ما. وفي الاسبوع الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٤ اعلنت حكومة الهند لمسلمي الهند ان الحرمين الشريفين، والعتبات المقدسة في العراق (ما عدا جده في الحجاز) تبقى خارج منطقة اعمالنا الحربية. ولكن هذا التعهد الذي اعطي واذيع على هذه الصورة، بلا قيد وشرط، وكان مداه ابعد مما تجري عليه سياسة الحكومة الامبراطورية في لندن، قد عدل بعد اذاعته بعشرة ايام، بتعليمات صدرت من لندن مآلها انه لا يراد اجراء حركات حربية في اراضي جزيرة العرب، بحرية كانت أم برية من قبل جيوشنا، الا اذا كان ذلك بطلب من العرب اهل البلاد او على سبيل التعاون معهم. ثم على اثر هذا اذيع منشور في السودان ومصر تضمن ذكر صداقتنا القديمة العهد نحو العرب، وان هذه الصداقة من شأنها أن تستمر اذا كان العرب لا يقومون بعمل مناوىء لنا. وكانت السفن الحربية توزع هذا المنشور في الحجاز من جهة الساحل والطيارات في فلسطين وسوريا، ثم وقف التوزيع بعد ذلك الوقت بعدة شهور لادعاء الحسين ان نسخـامنه كانت تتساقط الى اناس أميين فأخذوها الى مراكز العدو ليفهموا فحواها فلحق بهم الاذى والقصاص من جراء ذلك بداعي حيازتهم اشياء من الممنوع حيازتها.

ثالثاً: الخطط المتعلقة بالمنطقة الغربية اي سوريه واسكندرونه سنة ٩١٥

لما دخلت تركيا الحرب ضدنا، كانت هناك خطة حربيـــة جاهزة لسلخ الاقطار العربية من الاقطار التركية، وكانت التدابير تامة للقيام بحركات عسكرية هجومية في كلا الجناحين الغربي في سوريا والشرقي في العراق. ولم يكن هناك احد من زعماء العرب شريكا لنا او فريقاً ثانيا في هذه الخطة حتى شريف مكة. اما في الجناح الغربي فلم يكن من المراد ان يسلح السوريون او غيرهم من العرب؛ ولا ان يحملوا على الثورة في وجه الترك، قبل ان تضرب القوات

التركية التي عليها المعول ضربة شديدة، ذلك بواسطة القوات العسكرية التي تنزلها دول الحلفاء منطقة اسكندرونة . اذ لو استعجل الاهالي في الثورة قبل الاوان المناسب فانها تنقلب وبالا عليهم ولا ريب . وقد كان لهذا التريث عاقبة محمودة ، و بيانه انه لما ارجىء انزال قوات الحلفاء مدينة اسكندرونة بسبب اعتراضات فرنسا ، وعلمت القيادة التركية العليا بسر المسألة ، جعل الاذى والتنكيل يقعان بجميع السوريين الذين كانت توجه اليهم تهمة الاشتراك في الحركة القومية العربية ، فلو كان قد شرع في الثورة على وقت غير مناسب لكان اخمادها سهلا ولا جدال .

رابعاً — حكومة الهند والعراق :

اما في الجناح الشرقي ، فقد نفذت الخطة الموضوعة . ولكن لاسباب جغرافية لم يكن بالوسع جعل الاهالي بمأمن من شر الترك ، بحصرهم في منطقة احتلال بريطاني ، ولذلك تركوا وشأنهم يعالجون طرق النجاة بانفسهم . اما تصريف السياسة والاعمال الحربية فكان ذلك كله بيد حكومة الهند التي ساقت الى ساحة العراق عساكر غير متوقع لها ان يكون بينها و بين العرب الاهالي وفاق ، وكانت حكومة الهند تأبى ان تعلن مقدماً اسقاطها حق الفتح العسكري . ولذلك لم يطلب من اهالي البلاد ان يقوموا بمعاونة ما ، الا ان يحافظوا على النظام والامن في المناطق التي نكون قد اجتزناها في ملاحقتنا العدو ، وعرض علينا العجيمي زعيم المنتفق مساعدته ليأخذ لنا البصرة و يستبقيها لنا فتجاهلنا ذلك منه ، وكان السيد طالب منتظراً في الكويت فاشير عليه بان الهند خير له سكناً ومقاماً من العراق . و بعد ذلك اشترك العجيمي وعشائر عديدة من العربان في الحركات الحربية التركية لاسترداد البصرة، ولكن لم يكن ذلك الاشتراك بنية تامة . و بالتالي اتضح لنا ان الخطر الذي ينجم عن تسليح العشائر اكبر من الفائدة التي تحصل من اشتراكهم العسكري معنا . لذلك لم تقرر استثارة القبائل الى القتال في صفوفنا الا بعد ان سقطت بغداد ، وكانت الاستثارة في الجناح الغربي من الصحراء لا في ارض العراق ولا متعلقة بالحركات الحربية العراقية ، بل كانت الغاية من ذلك تجويع المدينة المنورة ومحاصرتها . واما المهات التي عهد فيها الى الكولونل ليتشمن وغيره فقد كان الغرض منها بث روح الطمأنينة والتسكين ومقاومة الدعاية المنافية لمصلحتنا ، وكان هذا الغرض قد تحقق لو أن القبائل التي وراء جبهتنا الحربية بقيت ساكنة، من حيث ان القبائل التي امامنا كانت معادية لنا ، ولم يذكر لعرب العراق شيء من الاستقلال التام الناجز ، بواسطة احد من قوادنا العسكريين الذين كانوا يقومون بالحركات الحربية ولا بواسطة احد من الذين كانوا يتولون الادارة الحكومية الاحتلالية ، حتى ولم يذكر شيء من ذلك في منشورنا الذي اذيع غداة سقوط بغداد ، وكل ما لوح به للعرب في هذا المنشور لم يتعد ذكر الحكومة الذاتية تحت الوصاية . غير ان هذه السياسة التي جرت عليها حكومة الهند ، مع انه كان من الممكن ان يسار عليها كل مدة الحرب على هذا الوجه ، كما سير عليها حقيقة ، لم تكن من الناحية الاخرى متفقة مع الاعتراف الذي كانت الحكومة الامبراطورية المركزية في لندن قد وافقت عليه قبل ذلك وهو ان العرب يؤلفون وحدة متجانسة ، ثم استمرت الحكومة المركزية تزيد هذا الاعتراف توكيداً كما سيأتي خبره .

٣ — التعهدات البريطانية :

في ربيع سنة ١٩١٥ كانت بريطانيا لم تزل غير مرتبطة باي تعهد لمساعدة العرب في حرب يقومون بها في وجه الترك . ولكنها كانت اصبحت متقيدة بالاعتراف باستقلال العرب في اي وقت وفي اي مكان يتحقق فيهما كيان هذا الاستقلال ، ومتقيدة ايضاً باقامة خلافة عربية بدلا من الخلافة التركية ، هذا اذا كان العالم الاسلامي ظهيراً لهذا الامر وطالباً له . اما في جزيرة العرب خاصة ، فقد تعهدت بريطانيا بتأسيس دولة عربية مستقلة ومساعدتها ، والى هذه الدولة تعود ادارة الحرمين الشريفين . جميع هذه التعهدات ابلغت الى العالم العربي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١٤ ثم توكدت بمنشور ثان وزع في شهر حزيران (يونيو) التالي . وكانت بين هذا الموقف والمحالفة العملية خطوة قصيرة لا بد منها ، ولكن ما هو حري بالذكر اننا ونحن نأخذ ونعطي مع غير واحد من المراجع العربية ، لم نعمل برغبتنا ومرادنا في اتمام هذه الخطوة ، من حيث ان هذا المراد كان واضحاً بينا ليس في الفقرة المشروطة فيها هذه الخطوة الواردة في تعهد الحكومة الامبراطورية المعطى للحسين بل ايضاً في المفاوضات التي جرت بين حكومة الهند وابن سعود ، ثم توسعت حكومة الهند في المسألة بان خولت حكومة عدن مفاوضة شيخ زعيم على حدود اليمن هو محمد ناصر مقبل من الماوية ، ومحمد الادريسي امير صبيا في عسير تهامة . واذ كانت حكومة الهند شاعرة (لاسباب معقولة) بانه من المحتمل ان يغزو الترك منطقة عدن ، بل و يهاجموا الحامية الضعيفة هناك ، فقد رغبت درءاً للخطر ان تستميل امام اليمن الى جهتنا . رغبت في هذا ولكنها رأت من المناسب تأجيل فتح المفاوضة معه ريثما تسنح فرصة مؤاتية ، لان شيعة الامام شديدو التعصب الديني ، و ينفرون من المسيحيين على الاطلاق ، وهناك سبب آخر دعا الى تأجيل مباشرة المفاوضة مع الامام وهو وفاقه الحديث مع الترك الذين احتلوا بلاده . اما الادريسي ، وهو اقل من الامام شأناً ولكنه ابعد مطمحاً ، فكانت الفرصة من ناحيته اقرب تناولا لانه كان خارجاً من حرب مع الباب العالي والقبائل العسيرية الموالية للدولة العثمانية ، وكان قد رفض ما عرضته عليه الدولة من مرات عديدة الاماني ، احداها كانت بواسطة انور باشا نفسه وذلك

(نظرات سائح في الصحف)

﴿ بقية المنشور في الصفحة ٥ ﴾

عن وادي الحوارث . ثم ختم كلمته بان تنشر هذه الاسئلة من « العرب » التي اخذت لنفسها صفة محكمة تدين من تشاء وتبرىء من تشاء ، على حد قول الكاتب .

ولقد كانت « العرب » مستعدة لنشر هذه الاسئلة في هذا العدد وتوجهها من ناحيتها الى عوني بك عبد الهادي لتثبت انها في الحق لاتوقر كبيراً ولاترحم صغيراً ولاتحابي احداً على وجه الارض في سبيل الحق والمصلحة الوطنية انفاذاً للعهد الذي قطعته على نفسها منذ ظهرت .

ولكن عوني بك لم يتوان عن الاجابة على الاسئلة حال ما اطلع عليها وبسط في اجاباته مجرى الحوادث في قضية وادي الحوارث سواء بالنسبة لواجبه وطنياً او واجبه محامياً .

وقد كفانا باجابته مؤونة نقل الاسئلة .

الا اننا لا نريد ان نمر امام هذا الحادث دون ان نسأل السائل الاديب عما قصده من توجيه كلمته الى « العرب » ومحاولته غمزها في خاتمة الكلمة بقوله : « اخذت لنفسها صفة محكمة تدين من تشاء وتبرىء من تشاء » وكان من الكرامة له ان يذكر خطأ « العرب » في ماقالت وذكرت وادانت

فاذا كانت « العرب » لم تأخذ المخطيء الا بخطأه ، والمجرم بجريمته وذلك على مسمع ومرأى من الرأي العام الذي هو الشاهد الرقيب ، الناقد المحاسب ، العارف اللبيب الذي لا تخفى عليه خافية بعد اليوم ، افيكون ذلك دينونة لمن تشاء وتبرئة لمن تشاء ؟

وبعد فان « العرب » ليسرها ان تعلن انها مستعدة لتنشر ما يرد اليها من مآخذ صادقة على كل عربي يتصل الى الوطنية العربية والمصلحة العامة بسبب ، وانها لن تتحاشى اي موقف في هذا السبيل ، شريطة ان يكون الحق والادب والبرهان الصحيح متوافراً في ما يرد اليها ، وان تكون الهجرة لله !

رجوع الى الصواب و « اللجانه الحكومية »

نشرت « فلسطين » خبراً تلفونياً طويلا عن استقالة السيد جمال الحسيني والسيد يعقوب فراج من لجنة الطرق الحكومية . وذكر في الخبر ان هذه الاستقالة كانت منهما بعد ان اقتنعا كل القناعة ان اعمال اللجنة هي اعمال مدبرة تسود فيها الروح الصهيونية وتتغلب عليها المصالح الصهيونية . وانهما راجعا المندوب السامي المرة بعد المرة في هذا الامر . ولكنهما اخفقا في اصلاح الحال وتوجيه الوجهة نحو ما فيه مصالح العرب وخيرهم بقدر الامكان .

لم نشك يوماً في ان هذه اللجان الحكومية هي لعبة استعمارية يراد بها تخدير العرب وتوطئة نفوسهم للاساليب الاستعمارية ، وترويضهم على التورط في قبولها والنظر اليها بنظر الامر الشرعي .

ولم نشك يوماً في ان خسارتنا المعنوية والوطنية في اشتراك العرب في هذه اللجان هي جسيمة جداً في حين ان فائدتنا عدم او مثل العدم .

واذا كنا اسفنا على شيء فهو على ان تجوز هذه اللعبه الاستعمارية على رجالاتنا الذين عملوا في الصفوف الوطنية امداً طويلا وكانوا في الهيئات التي اتخذت سياسة اللاتعاون مع السلطة الاستعمارية القائمة في البلاد منهاجاً ، والتي كانت تحرم في كل فرصة ومناسبة اي اشتراك تمثيلي مع هذه السلطة لحدتها او بالاشتراك مع ممثلي اليهود ؛ وان يخدعوا انفسهم ويتجاهلوا الاعيب السلطة الانكليزية وسياستها الضارة بالعرب كل الضرر وتغلب السياسة الصهيونية عليها سواء كان ذلك في السياسة العليا ام في السياسة الدنيا !!

ومع ذلك فاننا نعد هذه الاستقالة رجوعاً الى الصواب . والرجوع الى الصواب . فضيلة يشكر فاعلها عليها بطبيعة الحال .

ونأمل ان يحذو بقية الوطنيين حذوهما فينسحبوا من اللجان الحكومية التي ثبت ان اثمها اكبر من نفعها ان كان هناك من يخدع نفسه بنفعها .

من النافذة والموكب يسير

مع غاندي في بعض الادوار

وقبل غاندي كان طيلاق ! ولما توفى الله (طيلاق) سنة ١٩٢٠ تضعضعت الهند الواثبة الى الاستقلال بعد الحرب ؟ وخسرت بموته ركناً عظيما . طيلاق هو القائل : ليست السياسة للقديسين ! وهذه الجملة فالها عند ما علم ان صديقه غندي يقول . انا اضحي بالحرية في سبيل الحقيقة . وقال طيلاق في مناسبه اخرى : لا نحجم ان نستعين بدكتاتورية موسكو لنيل استقلالنا وحريتنا !

الى ان ووري طيلاق في رمسه كان غندي زعيما دينياً ، وهو بفطرته الزعيم الديني . يقول بعضهم ان غندي لم يخلق للزعامة السياسية وانما زج فيها زجاً ، فنزل الى الساحة ولما تنته المعركة بعد !

وقد انقضى وقت بعد موت طيلاق وغندي يعالج الاحوال او الاحوال تعالجه حتى اقتعد مقعد طيلاق وتمرس بتقليب مجداف السفينة بين يديه ومعاناة هبوب الرياح والبصر بمواسمها .

وقعت مظاهرة دلهي الشهيرة فذهب غندي ليرشد الشعب ، فاوقفته الحكومة في بومباي ، فاتقدت نار الفتنة في البنجاب ثم تناوحت ارياحها في الهند كلها .

وكان غندي سجيناً طائعاً وديعاً وفي نفسه تثور عواصف الفكرة الجهنمية — اللاتعاون .

وزاد الطين بلة ان الحكومة وعدت مسلمي الهند وقت الحرب وعداً اكيداً بانها لا تمس سيادة الخليفة وان تبقى للترك ولاياتهم الاوروبية ، وان يحتفظ الخليفة بالبلاد المقدسة و بلاد العرب جميعها . ولما انتهت الحرب ، وانتهى الخداع والمكر ، قلق المسلمون بعد أن رأوا دولة الخلافة قد تجزأت ، والخلافة قد زعزعت ، وان الانكليز انما كانوا مخادعين !

(بسام)

﴿ الثورة العربية ﴾

(بقية المنشور في الصفحة السابقة)

بكتاب مخصوص محرر في شهر كانون الاول (دسمبر) ١٩١٤ . ولما اقدمت حكومة الهند في اوائل نيسان (ابريل ١٩١٥ ، دون استشارة الذين يعنيهم الامر من الامراء في غربي جزيرة العرب ، على ابرام معاهدة مع الادريسي وافق فيها على ان يقوم هو بمهاجمة الترك في تهامة اليمن ونحن نتخذ على عاتقنا حماية سواحله اثناء ذلك ، كانت هذه المعاهدة كأنها شقت الطريق حتى النهاية ، وكان لزاماً بحكم هذا الامر على حكومة عدن ان تمد الادريسي بالسلاح والذخيرة؟

رسائل بلاد العرب

رسالة تطوان (مراكش) لمراسل « العرب » الخاص

اسبانيا في مراكش غير جمعية « البيت الاسلامي في مدريد »

تلقى زعماء العالم الاسلامي خلال المدة الاخيرة ، بياناً رقيقاً من جمعية « البيت الاسباني الاسلامي في مدريد » نشرته الصحف الاسلامية في الشرق بمزيد الاعجاب والاحترام ، وعلقت على تلك العاطفة النبيلة التي ظهرت من الشعب الاسباني نحو شعوب تربطه بهم صلة اجداد عظام ، وتاريخ مجيد ، تعليقاً يكاد يمحو لاسبانيا فظاعتها في اخراج المسلمين من الاندلس ، واثمها في محاربة الريفيين الابطال ، وكاد المسلمون ان يمدوا يد المسالمة والاخاء ، لا للشعب الاسباني العربي فقط ، بل وللجمهورية الفتية ، ظناً منهم ان قادة الامر في اسبانيا حديثو العهد بمبادىء الحرية والمساواة ، فهم اجدر الامم بالتحسر على الماضي الاثيم ، والعطف على كل الشعوب المستضعفة ، خصوصاً شمال المغرب الاقصى الذي شاءت المطامع الدولية ان يكون تحت رعاية اسبانيا وحمايتها . ولكن فات أصحاب الرأي وارباب الصحف في العالم الاسلامي ، ان يتساءلوا اولا عن موقف الجمهورية الاسبانية من مطالب اخوانهم المغاربة ، وعن مقدار ما نالت الامة المغربية من الحرية في ظل الحكومة الجديدة .

ان الواقف على حقيقة الاحوال ، والمطلع على السياسة الاستعمارية الاسبانية في المغرب ، يعرف ان في اسبانيا حكومة هي غير ذلك الشعب الذي وجه نداءه الى العالم الاسلامي . الحكومة الاسبانية لم تعطف على المسلمين ولا تعطف على المسلمين ، ولن تعطف على المسلمين ما دامت فرنسا تراقبها وتحاسبها وهي تهابها وتخشاها وتنظر اليها نظرة اليتيم الى وصيه . وعدت الحكومة الاسبانية ان تجيب مطالبنا وتنفذ رغباتنا عند ما سافر وفد الامة الى مدريد ، ولكنها نسيت مبادئها ورمت بوعودها عرض الحائط ، لترضي تلك الافعى الرابضة وراء البرانس ، وبعثت لنا « لوبيس فرير » مقيماً عاماً حاذقاً في تخدير اعصاب المتذبذبين ، ماهراً في تغرير النـــاس لتظاهره بالاصلاح والاخلاص ؛ حتى اذا مضت عليه سنة في المغرب اخذ يرهف اظفاره ، ويكشر انيابه ، فمن ضغط على الوطنيين الاحرار ، الى سن قوانين جائرة ، الى مصادمة شعور الامة وعواطفها ، حتى في منعها من انشاد الاناشيد الوطنية ، ومعاقبة كل من سمع يلحن نشيداً منها ولو في بيته. عقد هذا المقيم — المندوب — عدة اجتماعات مع « القديس لوسيان سان » المقيم الافرنسي ، كانت كلها مؤامرات على سلامة الامـــة وحياتها . وان الخبير المطلع الواقف على دقائق الامور واسرارها ليعلم ما دبره القديس سان مع صديقه فرير من تطبيق السياسة البربرية في قبائل الريف — بلاد الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الاسلام . ورجل القرن الرابع عشر — تلك القبائل التي كافحت ستة اعوام متتالية قدمت فيها اعز الضحايا واسالت دماء ابنائها الاوفياء لتنال حظها من الحرية والاستقلال ، فكان حظها الفشل ونصيبها الخذلان ، من جراء تكالب الدول الغربية عليها ونفاذ الذخيرة المادية من يدها.

اسبانيا والمعرض العربي

لقد قرأنا في بعض الجرائد ان اسبانيا ترغب في الاشتراك في المعرض العربي الذي سيقـــام في فلسطين بصفتها دولة تضم عنصراً عربياً ذا تاريخ مجيد ؛ فلم نفهم من هذه السياسة غير ان اسبانيـــا المستبدة الظالمة في المغرب تريد ان تكم افواه زعماء العرب وجرائد العرب عن الطعن فيها باظهار المودة والصداقة للعرب انفسهم والاتحاد معهم والعطف عليهم في كل مناسبة مثل المعرض العربي فاياكم ايها العرب ان تخدعوا

يقظة وطنية

لقد كانت احدى نتائج هذه السياسة الخرقاء التي سار عليها فرير — المقيم العام — في المغرب نمو الضجر بين مختلف طبقات الشعب والتذمر من الحالة الراهنة لدرجة اصبحت الحالة معها متوترة بين الشعب والحكومة ؛ ولا ادل على ذلك من موقف اهالي تطوان ذلك الموقف الشريف يوم ان قام رجال الحكومة واذناب الاستعمار بحفلتين تكريميتين للمقيم العام بمناسبة حصوله على لقب « وزير شرفي » من دولته . اتدري ماذا كان موقفهم ؟ لقد قاطع الاهالي الحفلتين مقاطعة عظيمة ولم يحضر من خمسمائة مدعو غير خمسين كلهم من الموظفين او الراغبين في الوظيفة ، وزد على هذا ان ثلاثة ارباع الاهالي الذين كلفهم « باشا تطوان » بدفع مصروفات الحفلتين امتنعوا عن الدفع . نعم حصل كل هذا وعرفه الخاص والعـام وكان حافزاً محموداً من حوافز اليقظة الوطنية في المغرب الاقصى .

وبهذه المناسبة انقل اليكم استياء الرأي العام في المغرب الاقصى من ساعد المقيم الايمن (باشا تطوان) الحاج ادريس الريفي الذي وقف بحماسة في حفلة الجمعية الخيرية السنوية ومنع اعضاء نادي الاتحاد المغربي الرياضي من انشاد نشيدهم « على قدم ، حيوا العلم » الامر الذي اساء كل وطني وقوبل بمزيد السخط والاستنكار .

تطوان — منطقة النفوذ الاسباني ١ جمادى الثانية ١٣٥١

من بومن الى دنلوب

(خصوصي جداً)

(٢)

رسالة بريدية مسجلة

اورشليم ١٥ اكتوبر ١٩٣٢

عزيزي دنلوب

اشكر لك رسالتك الطلية، الفياضة بالروح النامية التي اعهدها فيك واقدرها كل القدر منذ كنا معاً في مصر . رسالتك هذه كان لها في نفسي احسن وقع وانشرح لها صدري لما تضمنته من وسع بصر وخبرة ، وقد بلغ اعجابي بها الى حد بعيد (بهذه المناسبة احب ان الفت نظرك الى وجوب وضع الطابع الكافي على الرسالة قبل القائها في صندوق البريد ، فهذه الاخيرة وصلت وعليها الطابع « التكس » فاضطررت الى دفع ١٠ ملات فلسطينية الى دائرة البريد !) واني مجيب لك في بعض الامور الآن ، ومخبرك اشياء جديدة تتعلق بالامور المهمة التي ورد لها ذكر في كتابك .

١ — اما تضييق المدارس الاميرية ، فاكبر عون لنا في تحقيقها مراعاة اصول السياسة الانكليزية التي عرفت فينا . فالخطة التي اتخذناها لا ريب محكمة فاطمئن من هذه الجهة ، واخيراً لما تعالت الصيحات والصرخات من كل جهة عين الجنرال ارثر واكوب قبيل سفره الى بريطانيا لجنة سلخنا في درسها وتقليب وجوه النظر فيها عدة ليال قبل الاقدام عليها. ووجدنا ان خير علاج (لازمة المدارس) كما تسميها الصحف العربية ، ان تؤلف لجنة برياستي الغرض الظاهر منها درس حاجة المدن الرئيسية الى المقاعد . وصدر بلاغ رسمي من الحكومة بتعيين هذه اللجنة . والسر الجوهري في الامر اننا ذكرنا في البلاغ الرسمي اننا سندخل فيها جماعة غير موظفين . وهذا تدبير في غاية الاحكام تتحقق منه الفوائد التالية وبعضها تحقق بالفعل :

اولا — ان بعض الرأي العام تخدرت اعصابه بهذا البلاغ ، ظناً منه ان اللجنة وشيكة التأليف والشروع في العمل . وساعد على هذا التخدير ان بعض الصحف العربية اثنت اطيب الثناء على هــــذه الخطوة وبشرت قومها بانها عادت باكليل الغار (وراس كليب) !

ثانيا — ان قولنا في البلاغ اننا سندخل بعض الاهالي فى هذه اللجنة سيجعل نفراً في كل مدينة ينتظرون ان يكونوا هم الذين سيدعون الى هذه اللجنة ، وسيحملهم الامل على ان يذيعوا في الناس انه يجدر بهم الآن التريث لتظهر النتيجة لعمل اللجنة المبشر بها ، ومن اجل هذا خفت صوت الحملة على الحكومة ، واعتقد انها دخلت في دور التلاشي ، الا اذا بقيت نابلس مصرة على عنادها، وكانت هي اولى المدن التي تلجأ الى مقاطعة المدارس الحكومية ، فاذا فعلت نابلس هذه « الفعلة الشنيعة » حينئذ قد تتأثر بها مدن اخرى ، فيتسع الخرق ويشق علينا الرتق . ولكننا نحن آخذون بكل وسيلة ممكنة لمعالجة الحال في نابلس معالجة حكيمة حتى تخمد نقمة هؤلاء القوم شيئاً فشيئاً . ولا اكمتك يا عزيزي دنلوب ان هذه المدينة العربية في فلسطين تخيفني اكثر ممـا كانت تخيفني القاهرة ، لا لكبرها وضخامتها ، فان اهلها لا يبلغون عشرين الفاً ، ولكنهم صلاب العود ، صعاب المراس ، حتى ان اخواني الضباط العسكريين يحدثونني عنهم اموراً واشياء غريبة جداً .

ثالثاً — ان خير معوان لنا بعد تأليف اللجنة هو التمطي وقتل الوقت والتسويف وهذا بابه واسع لدينـــا . نعم لا بد من اظهــــار شيء من النتيجة ليعلم الجمهور العربي اننا فعلنا شيئاً ولكن هذا « الشيء » من هذه « النتيجة » سنتصرف به احسن تصرف ان شاء الله .

هذا ما يتعلق بالمدارس . بقي علي ان اعلمك ان لدي الان عدة توصيات يرشح فيها عدد من العرب في المدن الرئيسية ليكونوا اعضاء في اللجنة ، ومن الوقوف على هذه التوصيات استطيع ان اقول ان المسألة قد تلاشت وكاد الصياح ينقطع ، ولكن مما لا شك فيه ان الضجة التي رأيتها هذه السنة فاقت كل ضجة سابقه .

٢ -- توسيع مدارس الارساليات . لهذا القسم من المسألة حديث آخر مطول ارجئه الى كتاب تال .

٣ — توسيع برنامج جمعية الشبان المسيحية في فلسطين . وهذه عندي كبرى المسائل ، والشغل الشاغل . والمقيم المقعد . وما اشد اشتياقي لانهاء الاشغال الحاضرة حتى اتفرغ بكل قوتي لاختص هذه المسألة بكل ما املك من عناية واهتمام .

عزيزي دنلوب ! منذ عدة اسابيع اصابتنا « قنبلة » جديدة كان لها دوي صامت في جميع المحافل الدينية والاجتماعية ، ذلك ان بطريرك اللاتين في اورشليم المونسنيور لويس برلسينا اصدر منشوراً موجهاً الى « الاكليروس والشعب اللاتيني الاورشليمي » دعـــا فيه رعيته الى مقاطعة جمعية الشبان المسيحية بعبارات تمتلك مشاعر كل من يقرأها . وقد وقفت انت على هذا المنشور ، وقد كان توزيعه بطريقة لا يمكن الا ان اقول انها في غاية البراعة ، ونشره بعض الصحف العربية في فلسطين ، « واضرب » عن نشره البعض الاخر . وقد عقدنا عدة جلسات خاصة ، (فوق العادة) في « مجلس المديرين » وبحثنا في هذا الامر بحثاً مستفيضاً فوجدنا ان هناك عدة ملاحظات دقيقة للغاية :

١ — ليس من السهل علينا مقاومة هذه الجهة التي اصدرت المنشور مقاومة علنية ، والموانع جمة من سياسية وغير سياسية لا محل لبسطها الان .

٢ -- نحن ليس من خطتنا المقاومة الجدلية ومقارعة الكلام بالكلام ، بل خطتنا هي العمل ثم العمل كما تعلم .

٣ -- ان مثل هذه المشكلات التي تعترض طريقنا ، ارى خير حل لها ان ندعها تتلاشى تلاشياً طبيعياً ، فاذا قاومتها فكأنك زدتها هياجاً فينقلب الامر علينا وبالا .

حـــزب الاستقـــــــــــلال العـــربي

يهنىء جلالة الملك فيصل والامة العراقية الباسلة

باكتساب الوضع الجديد

ارسل حزب الاستقلال العربي في القدس الى جلالة الملك فيصل الـكتاب التالي :

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق المعظم

ان حزب الاستقلال العربي في فلسطين يهنىء جلالتكم والشعب العراقي الشقيق بما احرزه العراق من مقام دولي معترف به ودخوله عضواً في عصبة الامم ، بعد جهاد طويل بذلت فيه الامة العراقيه الباسلة من التضحيات والخسائر ما كفل ويكفل لها نيل الاستقلال الذي يصبو اليه العراق والامة العربية الكبرى في جميع اقطارها .

ويرجو الحزب الذي اتخذ الوصول الى استقلال البلاد العربية استقلالا تاماً لا شائبة فيه قبلة مقدسة له ، ان تكون هذه الخطوة المباركة التي خطاها العراق بفضل حكمة جلالتكم واعتصام رجاله المسؤولين وزعمائه المجاهدين بحقه الكامل ، قوة جديدة يستعين بها في استكمال استقلاله واستمتاعه بكامل حريته ، وفاتحة خير للبلاد العربية جمعاء ، بما يستطيعه العراق من مد يد المعونة والنصر للاقطار العربية الشقيقة والتعاون على بلوغ الغاية المشتركة التي تعمل لها الامة العربية منذ عشرات السنين ، ويدعو الله عز وجل ان يجعل يوم تحقيق الاستقلال العربي الشامل قريباً فتأخذ هذه الامة مكانها من مستوى امم العالم الكبرى المستقلة ، وتستأنف مابدأه اجدادها من العمل لحضارة العالم وهدايته . انه سميع مجيب ؟

٦ جمادى الثانية ١٣٥١ ــ ٥ ايلول ٩٣٢

واخبرك بطريقة (خصوصية جداً) ان احد المعلمين في مدرسة الـكردينال فراري في اورشليم رأى هذا المنشور معلقاً في احد جدران المدرسة فانتزعه من مكانه ، فكانت النتيجة انه كادت تقع مشكلة من جراء هذا العمل ولـكن وقفت المسألة عند حد خروج المعلم من المدرسة حالا . ولـكن لا اظن ان هذا الرجل يبقى عاطلا عن العمل طويلا لانه يعرف فن الرياضة معرفة جيدة والحاجة الى معلمين من هذا النوع شديدة !

والمنشور اللاتيني الذي حدثتك به الان اذيع في صحف جمـــة خارج فلسطين كما جاء هذا في تقرير سكرتير الجمعية المؤرخ في ١٣ الجاري . واما في فلسطين فقد نشرته صحيفة عربية واحدة ، واخرى اشارت اليه اشارة موجزة . ولكن لا ريب عندي ان بعض الصحف الايطالية الناطقة باللسان البابوي نشرته او ستنشره في روما وفي كثير من البلاد اللاتينية في العالم .

عزيزي دنلوب ! ان جمعية الشبان المسيحية ماضية في عملهـا ، مشمرة عن ساعد الجد . وكل صدمة تلقاها في الطريق تزيدها قوة على قوة ، وتوفر لها اسباب الخبرة ، وكلما توسعت خبرتها سهل عليها تذليل الصعاب .

وسأكتب اليك في البريد القادم متوسعاً في شرح بعض فقرات وردت في منشور البطريرك ، مقارناً ذلك بالقواعد التي تتمشى عليها الجمعية في عملها وسعيها ، لتعلم من ذلك ان الضرورة تقضي علينا بان نكون على غاية البصيرة في سيرنا الجديد . مع العلم بان لنا عقيدة راسخة في الغاية النبيلة التي نسعى في سبيلها ، وانه ليسر كل انكليزي ان يرى ان هذه الجمعية التي بذر بذرتها الاولى السير جورج وليمز منذ نحو ثمانين سنة ، قد نمت نمواً عجيباً حتى صارت حركة عالمية لها خطرها وقدرها . واذا لم يكن لنا من المظاهر الاجتماعية المرتبطة بنظام واخوة عامة غير « جمعية الشبان المسيحية » و«جمعية الكشافة» لكفى . اما الاولى فلم ينقض عليها بعد اكثر من ثمانية عقود ، واما الاخرى فصاحبها لم يزل حياً يرى بأم عينيه ثمار ما غرست يداه . وانها لاعجوبة الزمان حقاً ان ترى حركة بسيطة قام بها « السير بادن باول » في صقع افريقي ناء ، منذ سنـــوات ، تتحول في ايامه وهو لا يزال على قيد الحياة الى حركة عالية يحسب لها في التأثير في تربية الناشئة الانسانية اكبر حساب ! ان الروح المتأصلة في طبيعة هاتين الجمعيتين لا يمكن فصلها بوجه عن الروح البرتستانتية الاولى الميالة بفطرتها منـذ عهد الاصلاح ، الى الحرية الفكرية ، وحب التوسع والانتشار على الاساليب التبشيرية الراقية . لذلك تراني في النهاية عظيم الايمان في المستقبل وكلما رمتنا الايام بالصعاب من المعضلات لاح لنـــا في الجو امل جديد ونصر جديد . انتظر بقيت رسالتي في الاسبوع التالي .

المستر .... اجابت على كتابك البارحة . استودعك موقتاً فاني مزمع الذهاب الساعة الى نابلس ، وسأعود في المساء وغـداً صباحاً ابتدىء في درس التوصيات المتعلقة بالمرشحين من الاهالي ليكونوا اعضاء في اللجنة المذكورة .

تشيريو دنلوب !

بومن

طبق الاصل عن كتاب رأيته في بريد الكرى الساعة الثالثة من صباح ليلة الجمعة

القدس

(سطيح)

ومضات

لا هوادة في الوطنية

هذه حقيقة آن لنا ان ندركها معشر الشرقيين الذين هم ليسوا بحاجة الى العلم ،صفراً من السياسة ،حاجتهم الى امثلة صالحة من امثلة الوطنية الصادقة .

هذا يبيع ارضه . واذا سألته لم بعت ؟ قال لك : « عرضت ارضي على اغنياء العرب فلم يشتروها ، فاضطررت الى ان ابيعها لاعداء البلاد » !

وهذا جاسوس . اذا تنزلت فكلمته وخانك سوء حظك فسألته لم تتجسس ؟ قال لك : « فتشت عن عمل فلم اجـد ، وطرقت باب جميع الوظائف فلم ينفتح . اريد ان اعيش ، ولم الق ارحب من الجاسوسية » قل له انتحر !

وهذا يصانع العدو الغاصب ، وحجته انه لم يفعل ذلك طار عرشه ، وهوى تاجه . ونضب معين حياته ، ومصدر رفاهه . قل له : ليست الامة بمجموعها مسؤولة عن رفاهة الفرد ، وقد راح الزمن الذي تشقى فيه الامم ليسعد الافراد (وعذره اقبح الاعذار) فيقول لك « انني اذا لم اقم انا بهذا العمل ، فغيري قائم به ، واذا لم اتفق مع الصهيونيين على وكالة هذه الشركة ، توكل غيري . واذا لم استفد من السمسرة استفاد غيري . والارض لا محـــالة مبيعة » قـــل له : انت المجرم ولست مسؤولا عن غيرك .

واذا سألت الوجيه الفلاح الفلاني ، لماذا رحبت بخصم بلادك ، وعدو وطنك ، اجابك : بمقتضى الضيافة العربية التي جبلت عليهـا . قل له : انت آثم ، فالوطن فوق الضيافة .

واذا لعب فريق عربي كرة القدم مع اليهود لنيل الكأس الفضي الذي اعد (لاشطر الاندية) في فلسطين ، قل له أبكأس فضي تبيع المبدأ الوطني المقدس ؟

واذا اشترى فلان شيئاً من مكان اجنبي ، وعذره انه لم يجده في مكان عربي ، قل له استغن عنه ما دام هذا كمالياً .

ما أكثر الحجج التي يتعلل بها المتعللون من ضعاف الايمان ، وسقيمي العقائد ، ومزعزعي الوجدانات ، وقد تكون حججهم معقولة منطقية في عرف الحساب التجاري ، والذهنية المادية ، ولكنها مرفوضة في عرف الوطنية السليمة ، منكرة في ميدان المبادىء الصحيحة . والوطنية التي تقذف بالشهداء الى مواطن الشهادة ، والمجاهدين الى ساحـات القتال ، هي هي التي تقول لهؤلاء : لا هوادة في الوطنية ، ولا عذر لمن يخرج على امته ، خذوا المدى وحزوا بها رقابكم ، او تناولوا السم واجترعوه ، او انتحروا فذلك اهون عندي مما تصنعون .

***

الامعات !

في مصر فئة من الناس تدور مع كل ريح ، وتعبد كل ذي جاه ، هي مع كل وزارة ولو كانت الوزارة سند الغاصبين لوطنها ، ومطيـة المغيرين على بلادها . هي وفدية ما دام الوفد رب السلطة ، ودستورية حينما يتسنم الدستوريون الكرسي ، واتحادية يوم تشاء الاقدار ان يعلو الاتحاديون الوزارة ، وهي التي كانت شعبية منذ الف صدقي باشا رئيس الوزارة حزب الشعب . علمت هذه الفئة ان صدقي باشا عاد من اوروبا خائباً ، وانه وشيك الاستقالة او الاقالة ، فراحت تستقيل هي ايضاً من لجان حزب الشعب ، وتعلن ثقتها بالوفد ، وتؤكد توبتهـا وتلح في استغفاره على قاعدة : ان الوطن غفور رحيم . ومثل هؤلاء المصريين كثيرون في البلاد العربية يقدسون ارباب السلطة ، ولا يحترمون الا الذين انعم الانتداب عليهم بوظيفة ، ورب موظف حقير لا قدرة له على تصريف امر ، ينال من احترام امثال هؤلاء ، اكثر مما يظفر مجاهد افنى العمر في سبيل وطنه . ولقب « بك » و« صاحب السعادة » في هذه الديار التي افسد الانتداب اخلاقها ، من آيات تمييز الموظف عن غيره من مخلوقات الله .

ما كانت كلمات اللغة في المعاجم لتخلق عبثاً ، فلكل كلمة مدلول وكلمة امعات مدلولها هذه الفئة من الناس . وامة يكثر فيها امثال هؤلاء الامعات ، ما زال يوم استقلالها بعيداً .

***

بصفته الشخصية !

ما يستدعي السخرية اكثر من قول عضو في هيئة وطنيـة ، او رئيس للجنة قومية حين يأثم في حق بلاده ، او يجترح جريحته ، انه انما فعل ذلك باسمه الشخصي لا بصفته عضواً في تلك الهيأة ، اورئيساً لهذه اللجنة لذلك لا يحق للهيأة او اللجنة ان تحاسب العضو الآثم جزاء ما فعل .

هرول الى استقبال العدو وتحيته ، ولكن بصفته الشخصية . اكرم طاغية من طغاة الشرق ولكن باسمه الشخصي . اجتمع بمن تفرض القواعد الوطنية البسيطة ان يعرض عنه ولـكن بصورة شخصية . اشترك في لجنة حكومية ، رغم قرار الهيأة التي ينتمي اليها ، لان اشتراكه كان بصفته الشخصية . انه لم يدر انـه مسؤول عن كل حركة من حركاته وان ليس للانسان الا صفة واحدة هي الصفة الوطنية ، وان هذه الصفة الشخصية المزعومة ، اذا لم تلتق بالصفة الوطنية في طريق واحدة ، واذا لم تتجه نحو غاية متحدة وهدف مشترك ، عدت تقلبـــاً ونفاقاً بل خروجاً ورئاء ، ولو صح منطق اصحاب (الشخصيات) المتعددة المتلونة ، لجاز لكل فرد زعيما كان ام عادياً ان يتصرف في أي شأن من الشؤون حسبما يمليه عليه هواه وغرضه ، ولو تعارض تصرفه مع قواعد الوطنية . فيا هؤلاء احترموا انفسكم تحترموا وطنكم . فما الوطن الا كرامة ابنائه .

(ا . . .)

المؤتمر العربي

لوطني معروف

لم ينل موضوع من المواضيع اهتماماً من الكتاب على اختلاف اجناسهم ، وعناية من الصحف على تباين نزعاتها ، مثل ما نال موضوع عقد المؤتمر العربي العام في هذه الايام . ومما يدعو الى الاطمئنان والسرور ان الجميع متفقون على ضرورة عقد المؤتمر يعلقون عليه آمالا كباراً في تطوير الحركات الوطنية التي تجيش بها الاقطار العربية المختلفة ، وتوجيهها نحو الهدف الذي يخفق له فؤاد كل عربي وهو وحدة البلاد العربية وحريتها واستقلالها .

وليس من شك في ان دعايات مختلفة تحاول ان تسبق الحوادث فتقرر مكان المؤتمر وموعده وابحاثه وفقاً لآراء خاصة وميول معينة . غير ان اللجنة التنفيذية المعهود اليها مهمة تحضير الاسباب والوسائل لعقد المؤتمر العتيد ، قد اعتصمت بالصبر واليقظة في القيام بواجبها ، ولم تؤخذ بتلك الدعايات ، وما زالت تجد وتسعى في تهيئة الاسباب الآيلة الى نجاح عقد المؤتمر وتمتعه بثقة الامة العربية الكريمة . واللجنة التنفيذية انما تعبر في ذلك عن ضمير المؤتمر العربي الذي انعقد في القدس في اليوم الرابع من شعبان سنة ١٣٥٠ وفق ١٣ كانون الاول ١٩٣١ ، وتمثل ارادته وميثاقه الذي نشرته للرأي العام فنال تأييد العرب اجمعين .

ومن المسائل التي اثارها بعض افاضل الكتاب ، صفة المؤتمر وهل يكون شعبياً ام حكومياً ، واي الصفتين أولى بالمؤتمر من الاخرى. وقد اجابت اللجنة التنفيذية على هذا ، مؤكدة ان المؤتمر سيكون شعبياً لا تأتيه الحكومية من بين يديه ولا من خلفه . فالمؤتمر لا تدعو اليه حكومة ، بل افراد من صميم الشعب ، وليس من المألوف ان تشترك حكومة في مؤتمر يدعو اليه الشعب .

والصفة الثانية التي تلي « شعبية المؤتمر » في الاهمية والخطورة، هي ان هذا المؤتمر لن يكون مؤتمراً خاصاً ، بل عربياً عاماً . ويترتب على ذلك ان الواجب الملقى على عاتق اللجنة التنفيذية ، يزداد خطورة واهمية ، ويتطلب منها جهداً كبيراً ودقة عظيمة ، ليأتي المؤتمر معبراً عن ارادة الامة العربية ، ممثلاً امانيها . وقد لا نخطىء اذا قلنا ان تعيين المكان الذي ينعقد فيه المؤتمر ، كان موضوعاً للتكهنات والشبهات الكثيرة . فبعضهم يريده في مكة ترجيحاً على بغداد وبعضهم في بغداد ترجيحاً على مكة ، وبعضهم في دمشق او صنعاء ترجيحاً على الاثنتين ، ووجد من يريده في سويسرا مثلا ، هرباً من مكة وبغداد ومن البلاد العربية جميعها . وفي اعتقادي ان هذا تشاؤم لا مبرر له. فليس من السهل ان تتعرض حكومة عربية تحترم نفسها لحرية المؤتمر ، وتتحمل مسؤولية عرقلة اعماله . فالمؤتمر انما ينعقد من أجل خير العرب جميعاً وفي المحل الذي تتوفر فيه شروط المصلحة العربية العامة . فسواء عقد في بغداد ، ام في مكة ام صنعاء ، فلن ننتظر من الحكومات العربية الثلاث ، الا احترام ارادة المؤتمر وتسهيل اعماله.

ولا بد لي بهذه المناسبة ، من لفت النظر الى ان المصلحة العربيه الـ[illegible]ضة ، تتطلب ان يتضافر ملوك العرب وامراؤهم ، لدرء الخطر عن الامة العربية وتحقيق وحدتها واستقلالها ، وفسح المجال لتقدمها . فلا ينتظرن أحد بعد هذا ، ان يكون في برنامج المؤتمر ، ما يتنافى مع هذه المصلحة باي وجه من الوجوه .

على ان هنالك اعتبارات أخرى لا تقل اهمية عن ضرورة تمتع المؤتمر بحرية الاجتماع والكلام . وهذه الاعتبارات هي قوة الرأي العام ، والزعامة الشعبية ، والكفاءة للسير بالقضية العربية والنهوض بها . فاذا أردنا ان يكون المؤتمر شعبياً ، افلا يكون من العدل والمصلحة العامة ، ان نحسب حساباً لهذه الاعتبارات الى جانب حرية الاجتماع والكلام .

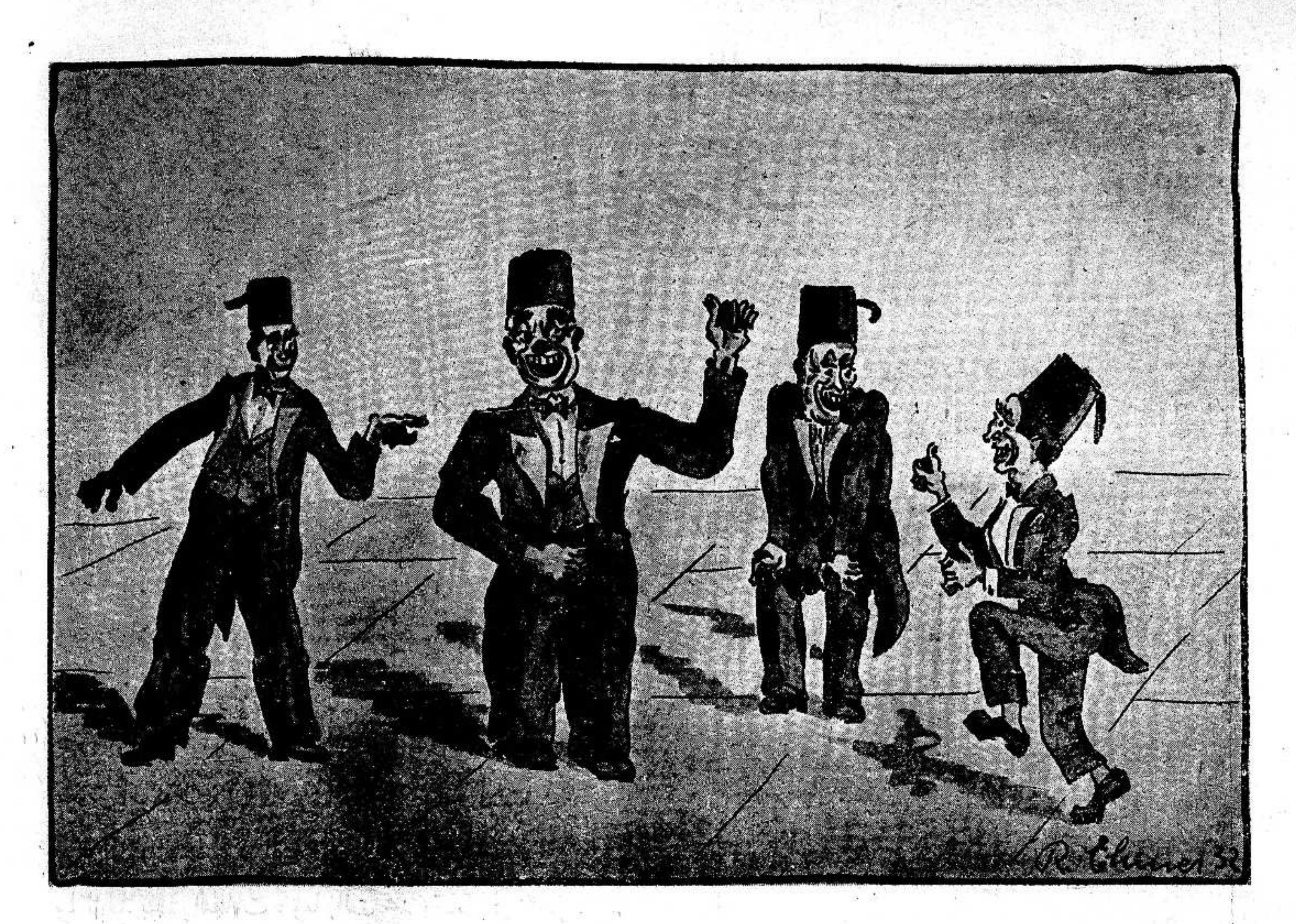
قد نعود لهذا البحث مرة أخرى .

« ص »

هل علمت ايها العربي

١ — ان في دائرة المعارف اربعة مفتشين على نسق « وزير بلا وزارة » ؟

٢ — وان مرتب احد الاربعة لا يقل عن الف جنيه فلسطيني في السنة وان احد هؤلاء الاربعة يقال ان وظيفته تفتيش الالعاب الرياضية وهو رجل عسكري بسيط ولكنه حاد الذهن جداً لانه لما باشر عمله لم يكن يعرف من وظيفته شيئاً فجعل يراقب ويلاحظ ويشاهد الالعاب الرياضية حتى صار يميز اصول الحركة الرياضية !



الاحيـــــــاء الامـــــــوات!

هم في حبور وسرور، وغبطة وابتهاج، مطامحهم العليا التي تجول صورها في رؤوسهم، ان يزدادوا زلفى من السلطة المنتدبة وممثليها. هم يتساءلون: وهل المندوب السامي الوكيل كالمندوب السامي الاصيل كرماً وجوداً، وسخاء وبسطة كف. هم يتساءلون: اذا كان كذلك، فمتى تكون « حفلة شاي » مقبلة؟ قل لهم: قحط وجفاف، وسنون عجاف، والمستر يونغ ليس كالجنرال واكوب في الجود والحاتمية وقرى الضيف، واطعام الرغيف. قولوا وادعوا: انجح الله سفرته ورد غربته!!

برافو! في يوم عيد الغفران!

هذه واقعة ملخصها ان اليهودي شلومو يوحانانوف ابلغ مؤتمر نزع السلاح انه لا يعترف بمثل هذه المؤتمرات، وتقلد ما عنده من ادوات ومفكات و« شواكيش » ومطارق وكل آلات السرقة، وهجم على (بنك مهاجري بولونيا) في تل ابيب في يوم عيد الغفران في وضح النهار، وجعل ينتقل من غرفة الى اخرى ومن صندوق حديدي الى خزانة فولاذية، حتى ظفر بما استطاع ان يظفر به من (غنائم باردة) وبعد ان اكتفى بما قسم الله له، في يوم عيد الغفران، طلب الخروج، ولما وصل الى الباب تلقاه البوليس بالتحية و (القبض) منه وعليه.

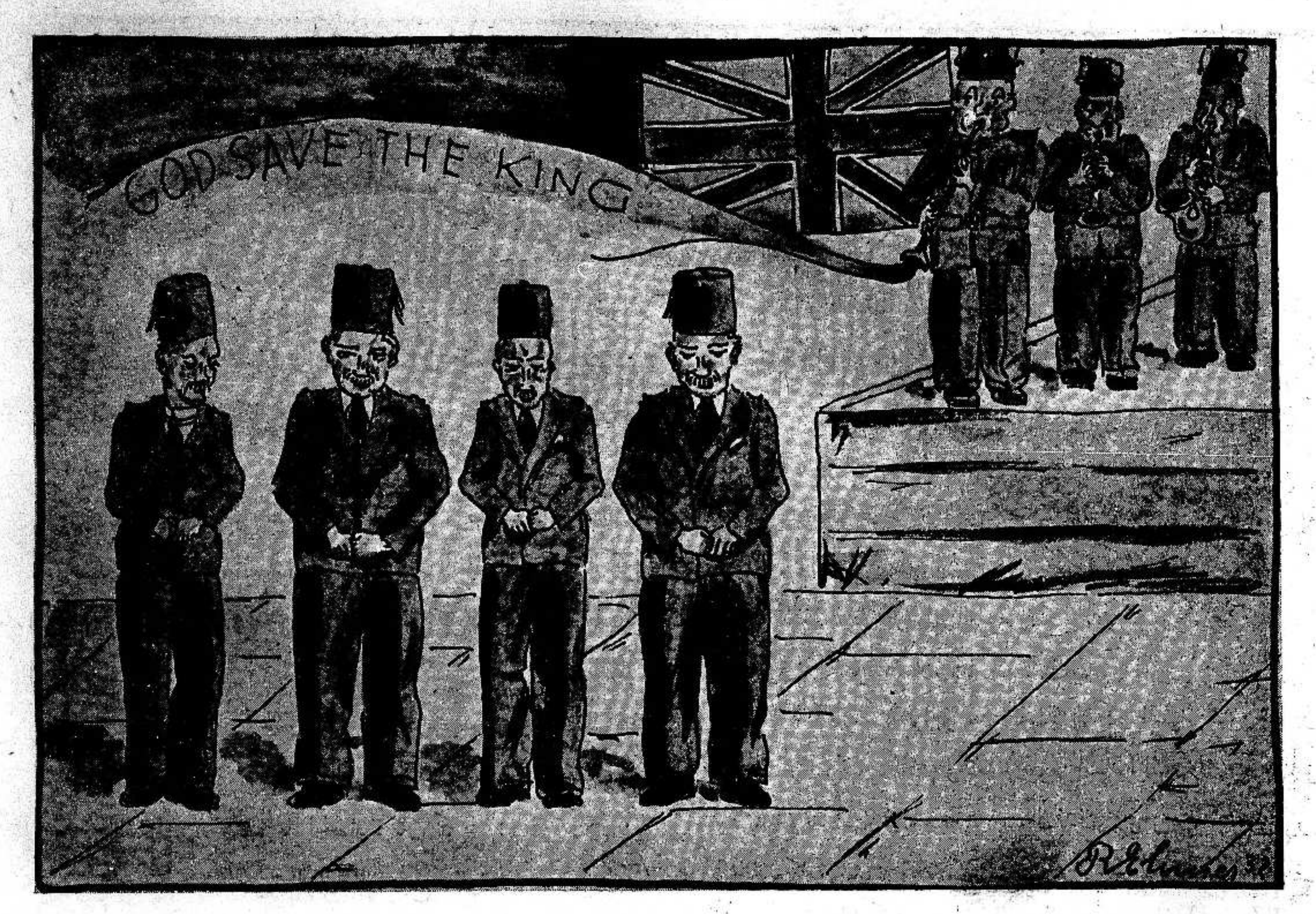
قد لا يكون شلومو هذا سارقاً بطبيعته، ولكنه اغري بان الله غفور رحيم، يوم عيد الغفران، ونسي ان الصناديق الحديدية، والبوليس، وقانون الجزاء، والقاضي البريطاني كراسل، والسجن (الحسن المناخ) كل هذا لا علاقة له بعيد الغفران! سلم على نيومن الذي سأخبرك عنه يا شلومو!

هل تعلم

ان قرى فلسطين العربية تبلغ ٧٨٩ قرية ولا يوجد مدارس الا في ٢٥١ قرية وهناك نحو (٤٠٠) قرية تستحق ان يكون في كل منها مدرسة وهذا بحسب اسلوب ادارة المعارف. فالمدارس لا توجد الا في نحو ربع القرى. ويضاف الى ذلك ان مدارس كثير من القرى لا تتسع لابناء القرية قطعياً.

اليهود والبوق عند البراق

خلاصة القصة: ان يهودياً اسمه نيومن نفخ في البوق عند البراق، والنفخ مخالف « للاستاتوكو » اي الحالة الراهنة، او حالة القديم على قدمه،



والامـــــوات الاحيـــــاء!

اقلب حبورهم سكوناً ، وسرورهم هدوءاً ، وغبطتهم خشوعاً ، وابتهاجهم اطراقاً وذلا وخضوعاً ، وغشيتهم سكرة الرهبة ، وتعطلت منهم الحواس والمشاعر ، الا ما يستطيعون به اظهار التعبد ، عند سماعهم نشيد « جوقة البوليس »:

« بادشاهم جوق يشا ! »

فسيق النافخ الى المحكمة ، لان عمله هذا كان من المحتمل ان يجر الى مشكلة واكثر من مشكلة ،فسأله القاضي البريطاني،فاجاب«صاحبنا» ، فحكم عليه القاضي بالسجن ٢١ يوماً !!

الغرابة ليست عندي في النفخ بالبوق ، ولا بالثلاثة الاسابيع التي سيقضيها الادون نيومن شلومو بالسجن ، بل الغرابة كل الغرابة ان هذا النافخ بالبوق عند البراق ، و « نفخة » واحدة قد تؤدي الى الاحتراق ، حاول ان يعطل جميع القوانين الجزائية في العالم ،وهـــو يحاكم بين يدي القاضي ، ويبطل احكام القوانين التي سنتها حكومة فلسطين مدة ١٤ سنة ، ومعظمها« شغل » بنتويش ابن عم صاحبنا النائب العام السابق ، حاول نيومن كل هذا تبريراً لنفخه البوق ، ولنزيل القوانين الحاضرة ويضع محلهاقوانين من الورع والتقى والزهد والعبادة ويقول : انا رجل ديني وقوانين الحكومة يعمل بها ولكن في شؤون الدنيا فقط ، والنفخ في البوق من المسائل الدينية عند اليهود منذ الفي سنة ، ولا يمكنني ان ارى (الغرباء) يسنون قوانـــين معاكسة للدين اليهودي ،والغرباء (اي غير اليهود) لا يفهمون الديانة اليهودية ، فلذلك شعرت بان من الواجب النفخ فنفخت .

اسمع يانيومن ! اولا : ثلاثة اسابيع في السجن برهان على ان غير اليهود يفهمون الدين اليهودي . وثانياً : القوانـين التي سنها الغرباء في فلسطين على زعمك ،لم يسنها كلها الا (غريب) واحد عن البلاد هو ابن عمك المستر بنتويش الذي شغبت عليه انت يوم كان يلقي محاضرته « القدس مدينة السلام » في الجامعة العبرية ، فهذه القوانين هي منك واليك مع الاسف . وثالثاً ان النفخ في البوق عند البراق ليس يا حبيبي مسألة بسيطة . لان النفخ يجر الى الكلام والكلام يجر الى « سلام »و « السلام » يجر الى تكسير بطيخ ، وحينئذ ماذا يفيدك النفخ في البوق ؟ . ورابعاً : ان ما اعجبني من حكم القاضي البريطاني ليست الثلاثة الاسابيع ، ولا اباء القاضي الاخذ بنظريتك ، ولـكن الحاشية الرقيقة الواردة اخيراً ، وهي ان القاضي اشار عليك بان تغادر البلاد عند نهاية مدة الحبس ، او ان تسلك سلوكا يتفق مع القوانين التي سنها« الغرباء » . ونصيحتي لك : حط عقلك براسك واترك البوق ! ويعز على البراق أن يفارقك ثلاثة اسابيع! وقد يكون فراقاً لا لقاء بعده ، اذا صدق القاضي البريطاني بوعده .

في بلاد الهند المسلمة

يوم النبي – ١٢ ربيع الاول – الله اكبر!

البلاد التي كل قليل منها كثير ، وكل ظاهرة من ظواهر حركتها تدعو للعجب العجاب هي الهند . فكأن هذه البلاد «مستودع» الله في ارضه ، خبأ فيها كل معجزة ؛ ورصد فيها من القوى ما لا يحيط به عقل بشري !

دعا مولانا القاضي عبد المجيد القرشي ، صاحب « الايمان » التي تصدر في لاهور ، المسلمين في جميع انحاء العالم للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في ١٢ ربيع الاول من كل عام ، فاسمع كيف كان المبتدا والمنتهى :

ان مولانا القاضي جعل منذ سنوات يهيىء الوسائل لجعل هذه الاحتفالات الاسلامية بمولد خاتم الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ناجحة ، يانعة الثمرة ، فلما جاء الحصاد ، كان كما يلي :

١ — ترجمت السيرة النبوية الى سبع عشرة لغة .

٢ — اقيم خمسون الف احتفال .

٣ — وزع اكثر من سبع مئة الف كتاب في السيرة النبوية بين المسلمين وغير المسلمين مجاناً .

٢ — ارسل النداء الخاص بالدعوة الى مائتين وخمس وثمانين جريدة لنشره .

٥ — نشرت هذه السنة ثلاثة كتب قيمة وهي :

الاول بقلم مولانا السيد سليمان الندوي العالم الهندي ، وقد ترجم الى ثماني عشرة لغة .

الثاني بقلم الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب « المنار » الاسلامي ، وهذا الكتاب جاء آية من الآيات الباهرة ونفحة من النفحات الساحرة وترجم الى عشر لغات ، ونوه بذكره تنويهاً لائقاً بقدره امير البيان الامير شكيب ارسلان في تعاليقه الجديدة على الطبعة الثانية من كتاب « حاضر العالم الاسلامي » الذي تتولى طبعه الآن شركة عيسى البابي الحلبي واولاده في مصر .

والثالث بقلم الدكتور الالماني حميد مرقس وهو من الداخلين في الاسلام حديثاً وقد كتبه خصيصاً لاهل الغرب كما أن رسالة السيد رشيد كتبت خصيصاً للاقوام الشرقية ، وعنوان رسالة الدكتور حميد « رسالة محمد العربي الى اهل اوربا » .

فانت ترى ان هذه الفكرة في احياء ذكرى يوم المولد الشريف ، ونشر قواعد الاسلام وتعاليمه ، والتعريف بجوهر غاياته ومقاصده ، وكونه دين الاخاء البشري ومناط السعادتين ، ليست فكرة جديدة بحد ذاتها وانما جدتها باسلوبها وطرائقها . وانظر في هذه الارقام الحسابية فيما وزع من كتب وترجم ، تدرك ان (يوم النبي) في الهند كان كناية عن موجة اسلامية تتلألأ وتلمع ، فياضة بالنور من كل جانب ، ولقد اتى مولانا القاضي من الخير للاسلام والمسلمين بهذه الحركة ما تقصر عن مثله كبرى الجمعيات الاسلامية ولو كان بعضها لبعض ظهيراً . واحر بالازهر الشريف في مصر ان يكون هو المضطلع ببعث حركة كهذه ، فان الوسائل العلمية والمادية لديه متوفرة ، فلا ندري لماذا لا يطرق في نشر الاسلام باباً كهذا الباب .

و« العرب » ترجو من الاستاذ الاكبر السيد محمد رشيد رضا ان يطبع الكتاب الذي وضعه (ليوم النبي) ليستفيد منه الناس ، ولا سيما وقد نسج في وضعه على منوال بديع ، واتى فيه من وراء الغاية ، كما هو شأنه في جميع ما ينشىء ويحبر ، ويصنف ويؤلف .

وعلمنا ان كتاب مولانا السيد الندوي وعنوانه (رسول الوحدة) قد ترجمه الى العربية مولانا احسان سامي الحقي استاذ آداب اللغة العربية في الجامعة الاسلامية في عليكر بالهند وهو كتاب جم الفوائد تكلم فيه واضعه باسهاب عن « الخصوصية البارزة والميزة الخاصة التي امتاز بها نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام وهي تعليم التوحيد » ثم تناول في بحثه المظاهر الأخرى للرسالة المحمدية وهي وحدة الرسالة ووحدة الكتاب ووحدة الانسانية ووحدة الدنيا ، وكل باب من هذه الابواب مقرون بالحجج القوية والبراهين الساطعة .

ونرجو ان يصبح (يوم النبي) يوماً عالمياً رائعاً في العالم الاسلامي كله . ولو وجد في كل قطر عشرة من امثال مولانا القاضي عبد المجيد القرشي ، يسعون سعيه ، وهمتهم كهمته ، لكان يوم الاحتفال بمولد النبي العربي الكريم يوماً عالمياً . فهل يأتي هذا اليوم ؟

هل علمت ايها العربي

١ — ان احد المفتشين الكثيري العدد في دائرة المعارف لا عمل له يذكر في التفتيش ، ويكاد ينحصر عمله في « صنعة » اخرى ادق مراساً ، هي « المقابلات » و « الضيافات » و « تدبير الحفلات » ، وضبط محاضر الجلسات التي تعقدها جمعيات الالعاب والكشافة والمسابقات وما اشبه . ويقال ان الطبقة الهوائية التي تصل بين (لسانه) و(اذن) المستر بومن ناقلة حساسة جداً

٢ — وان هذه الطبقة الهوائية العجيبة لا تتأثر بالفواعل الجوية .

٣ — وان مرتب صاحبها بين ٤٠٠ و ٥٠٠ ج في السنة !

« بقية المنشور في الصفحة ٢ من الغلاف »

فير و حو يجيء ، ويحل ويرحل ، دون ماطنطنة صحفية من امامه ، ومن خلفه.

واما مكاتبو الصحف ، فلو كنت محلهم ، لآثرت ان ابعث الى جريدتي بقصص منسوخة من كتاب « الزير وابي زيد الهلالي » على تدنية المستوى الى هذا الحد .

واما اصحاب الصحف اليومية ، فلو كنت محلهم ، لآثرت ان اخرج العدد من الجريدة « ابيض » « ساده » على ان اتبذل بمد وجزر من الاخبار يغني الله عنهما .

وبعد ، فاني اعترف ان هناك اخباراً من اللائق نشرها من « الحل والترحال » ، ولكن موضوعنا يا اخي اخبار « العفشيكة » كالتي شنفنا اذنك بسرد انواعها !

واظن ان اول ما خلق الله من حواس الانسان الخمس ، الذوق!

موسم الاخبار

في مطالعتي الصحف امر بالخصيب والجديب ، والناحل والبدين ، من الاخبار والانباء والاقوال . والاخبار لها اقبال ولها ادبار ، ولها مواسم وايام ، كما يبدو لي ، فاحياناً تتزاحم عليك خراشها حتى انك لا تدري ما تصيد منها ، وكلها صيد وجوف فرا .

وهذا الاسبوع لم اره خصباً باخباره العالمية ، فاذا استثنيت اخبار تكرار «عمليات» الاقتراحات لبرامج « التسليح » على التساوي مع المانيا احياناً ، وبرامج « نزع السلاح » من قوم دون قوم احياناً اخرى ، واذا استثنيت البرقية التي تفيد ان مولانا شوكت علي عاد يحاول مع الصائم غندي حل مشكلة الهنادك والمسلمين ، بعد ان حلت مسألة المنبوذين — اذا استثنيت ذلك — فهذا الاسبوع كاد يمضي علي وتاريخه هادىء خارجياً ، واما في الداخل فاهم ما نشرته الصحف هو ما نقلته عن « الوقائع الفلسطينية » وهو نبأ سفر فخامة المندوب الى المملكة المتحدة ، زادها الله « اتحاداً » باسكتلندة بعد ارلندة ، وهو الخبر المختوم باللهم احفظ الملك !

اذا كان صاحب الجلالة الملك جورج الخامس ، ملك بريطانيا وامبراطور الهند الذي جنيهه الاسترليني اثبت من رضوى وثبير — اذا استثنينا سقوطه الاخير — والذي اسطوله لا يترك « طشت ماء » على وجه الارض الا ويسبح فيه . وممتلكاته الحرة ، كالاقمار الطالعة ، ومستعمراته المستعبدة سلسلة آخذ بعضها برقاب بعض حول الكرة الارضية ، والشمس لا تغرب عن « اطيانه » و « عزبه » اذا كان جلالته مع كل هذا الحول والطول ، علينا ان ندعو الله سبحانه وتعالى عند سفر مندوبه بان يحفظه ، وانا اقول هذا الدعاء من اعمق طبقة من طبقات شغاف قلبي ، فمن يدعولي انا الحقير الفقـــير اليه تعالى صاحب جريدة اسبوعية ، المنتدب علي ، المصلت فوق رأسي سيف قانون المطبوعات الجديد ، وهو القانون المحاسب على كل بادرة تنسب الي بحق او « بزور » ، وكل شهيق وزفير ، ونفثة من نفثات الصـــدور ؟ !

اللهم احفظ الملك ولـكن احفظني ايضاً ! اللهم احفظ المندوب السامي الاصيل والوكيل ، الماضي والحاضر والمستقبل ، ولـكن احفظ « العرب » ايضاً ، اللهم احفظ الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزراء في مختلف الممالك والقارات ، وارفع عنا « قانون المطبوعات » انك سميع مجيب يا ولي النعم ، الناظر ماذا يفعله بنا الانتداب وعصبة الامم ، وهل يا ترى يتغير المذاق ، بعد دخول العراق وهل يصل الترياق ، قبل ان يحل بالعليل الفراق ؟ ، هذه حياة وكل من عليها فان ، ولـكن قبل الفناء سباق ، اما على مطايا الحمير واما على الجرد العتاق !

نفس ثائرة في مصر

اذا سألتني : وماذا في مصر ؟ قلت : عصيان محمد محمود باشا على (النيابة العمومية) وهذا عندي اهم الاخبار بعد اخبار تحسن القطن قليلا ، لان الباشا العاصي لو لم يكن واثقاً بانه سيقول اشيـاء امام القضاة عند ما يقبض عليه ، لما كان يستطيع ان يعمل (ابو السرهد) في القاهرة ، وهو قطب من اقطاب مصر ، ورئيس حزب ، ورئيس وزارة سابق .

فيظهر ان محمد محمود باشا يريد ان يرمي صدقي باشا بسهم فيصميه ، وصدقي باشا عاد من لندن وفي حقيبته ما نشرته مجلة (روزا اليوسف) وهو زوج من خفي حنين . ولو لم يكن الباشا العائد من لندن ضعيفاً ، رغم تبجحه بمظاهر القوة ، لانقض على الباشا العاصي ونفذ بحقه القانون ، والقانون ينص على الاعتقال في مثل هذه الحال .

صدقي باشا واسع الحيلة ، وهو يرى ان التدرع بالعقـــل ، والتراخي في الاعتقال ، من اجود الرأي عنده اليوم . وسنرى ماذا يجد في مسألة الباشا العاصي على النيابة ؟ ، والباشا الذي عصا على النواب والدستور وارادة الامة وخمسة عشر مليوناً من البشر !

الحمار وجمعية الرفق بالحيوان

صدرت اخبار تلفونية من حيفا الى يافا ونشرت في باب الاخبار ذات العامودين ، مآلها ان حماراً ربطه صاحبه الى أحد الاعمدة الـكهربائية في حيفا ، قرب دوائر الحاكم ، ولما جاء صاحبه ليحله دفع التيار الـكهربائي الحمار فسقط في الارض مجندلا . لا ريب ان في العامود خللا ، ولو كان رجل يستريح محل الحمار لجندله التيار ولاافرار. وجمعية الرفق بالحيوان يظهر انه يهمها ان تفتش على صحة الحمير وهم تحت عناية اصحابهم ، واما اذا ربطوا الى الاعمدة الـكهربائية ، خرج ذلك عن صلاحيتها !

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بيوت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس